

الشؤون

الاقتصادية والاجتماعية

# السكان والتعليم والتنمية التقرير الموجز

الأمم المتحدة



ST/ESA/SER.A/226

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية  
شعبة السكان

# السكان والتعليم والتنمية

التقرير الموجز

الأمم المتحدة • نيويورك، ٢٠٠٣



## ملاحظة

لا تعني التسميات المستخدمة ولا طريقة عرض المادة الواردة في هذا المنشور الإعراب عن أي رأي كان من جانب الأمانة العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو سلطاتها. أو فيما يتعلق بتعيين حدودها. وكلمة "البلد" كما هي مستخدمة في نص هذا المنشور، تشير أيضا وحسب الاقتضاء إلى الأقاليم أو المناطق.

وعندما تطلق تسميات "الأكثر نمواً" أو "القليلة النمو" أو "الأقل نمواً" على البلدان أو المناطق فهي تطلق لأغراض إحصائية ولا تعبر بالضرورة عن حكم بشأن المرحلة التي وصل إليها بلد أو منطقة معينة في عملية التنمية.

ST/ESA/SER.A/226

منشورات الأمم المتحدة

رقم المبيع 03.XIII.111

ISBN.92-1-651000-S

حقوق المؤلف © مسجلة للأمم المتحدة، ٢٠٠٣

جميع الحقوق محفوظة

طبع في الأمم المتحدة، نيويورك



## تمهيد

أعد هذا التقرير استجابة لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٥٥/١٩٩٥ المؤرخ ٢٨ تموز/يوليه ١٩٩٥، الذي اعتمد فيه المجلس اختصاصات لجنة السكان والتنمية وبرنامج عملها المتعدد السنوات الذي يركز على مواضيع وأولويات محددة، وهو البرنامج الذي اقترحه اللجنة في دورتها الثامنة والعشرين<sup>(١)</sup>. وطبقا لبرنامج العمل المتعدد السنوات، الذي وضع ليكون إطارا لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية<sup>(٢)</sup>، يتم إعداد سلسلة من التقارير السنوية التي تتناول مجموعة خاصة من المواضيع الواردة في برنامج العمل. وقد قررت اللجنة في مقررها ١/٢٠٠٠ المؤرخ ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠٠<sup>(٣)</sup>، أن يكون الموضوع الخاص لدورتها لعام ٢٠٠٣ هو السكان والتعليم والتنمية، وهو موضوع هذا التقرير.

ويورد التقرير موجزا للمعلومات الحديثة المتصلة بجوانب مختارة من موضوع السكان والتعليم والتنمية. وهو يتناول مواضيع من قبيل الاتجاهات في مجال السكان والتعليم والتنمية؛ والتعليم وبدء الحياة الإنجابية؛ والروابط بين التعليم والخصوبة؛ والتعليم والصحة والوفيات؛ والتعليم والهجرة الدولية. ويخلص التقرير إلى أن التعليم يؤدي دورا أساسيا في التنمية الوطنية، إلى جانب كونه عنصرا هاما جدا بالنسبة لرفاه الفرد. فمن خلال التعليم تصبح للأفراد القدرة على الاختيار واتخاذ القرارات في مجالات مثل العمل ومكان الإقامة وحجم الأسرة والصحة وأسلوب الحياة والنمو الشخصي. وعلى مجموع هذه الخيارات والقرارات الفردية تترتب نتائج هامة جدا بالنسبة للسكان.

وبناء على طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقوم شعبة السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة كل سنة بإعداد تقرير رصد سكان العالم الذي تتناول فيه الموضوع الذي تتناوله اللجنة في دورة تلك السنة. ويجيء التقرير الكامل مصحوبا بنسخة موجزة، هي "التقرير الموجز". ويتم تقديم كل من هذه التقارير ومناقشته في اللجنة ثم يجري تنقيحه إعدادا لنشره. وتقرير "السكان

والتعليم والتنمية: التقرير الموجز“ هو الصورة المنقحة من التقرير الموجز المتعلق برصد سكان العالم لعام ٢٠٠٣ (E/CN.9/2003/2).

وقد قامت بإعداد التقرير شعبة السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة. وتسجل شعبة السكان مع الامتنان ما أسهم به معهد الإحصاء التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الذي أتاح مادة استخدمت في إعداد الفصل الأول.

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بمكتب Mr. Joseph Chamie،  
Director, Population Division, United Nations, New York, 10017, USA

#### الحواشي

- (١) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ١٩٩٥، ملحق رقم ٧ (E/1995/27)، المرفقان الأول والثاني.
- (٢) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق.
- (٣) الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٠، ملحق رقم ٥ (E/2000/25)، الفصل الأول، الفرع باء.

## المحتويات

## الصفحة

iii	تمهيد
viii	ملاحظات تفسيرية
١	مقدمة
٥	أولا - الاتجاهات في مجالات السكان والتعليم والتنمية
٢٧	ثانيا - التعليم وبدء الحياة الإنجابية
٣٩	ثالثا - العلاقات المتبادلة بين التعليم والخصوبة
٤٥	رابعا - التعليم والصحة والوفيات
٥٠	خامسا - التعليم والهجرة الدولية
٥٨	سادسا - الاستنتاجات

## الجداول

٩	١ - توزيع سكان العالم حسب المناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠
	٢ - توزيع عدد البالغين سن الدراسة (بين ٦ سنوات و ٢٣ سنة) حسب المناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠
١٠	٣ - التغيرات المتوقعة في عدد البالغين سن الدراسة، ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠ في تسعة بلدان نامية مكتظة بالسكان
١٢	٤ - نسب الالتحاق الإجمالية والصفية، ومؤشر المساواة بين الجنسين، حسب المناطق، ١٩٩٠/٢٠٠٠
١٦	٥ - النسب المقدرة والمتوقعة للأمية عند الكبار والشباب، والفجوة بين الجنسين: ٢٠٠٠ و ٢٠١٥
٢٠	

- ٦ - النسب المئوية للنساء والرجال البالغين ٢٠-٢٤ عاما الذين سبق لهم قبل تجاوز سن العشرين الزواج، أو بدء النشاط الجنسي، والنسب المئوية للنساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما اللاتي أنجن قبل تجاوز سن العشرين، مصنفة حسب المستوى التعليمي . . . . . ٢٩
- ٧ - النسب المئوية للنساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما، اللاتي بدأن ممارسة الجنس قبل سن ١٨ عاما، وبين ١٨ و ١٩ عاما مصنفة على أساس المستوى التعليمي . . . . . ٣٢
- ٨ - نسب النساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما اللاتي بدأن النشاط الجنسي أو أنجن للمرة الأولى قبل سن العشرين، ونسب الرجال البالغين ٢٠-٢٤ عاما الذين بدءوا النشاط الجنسي قبل سن العشرين، مصنفة حسب الحالة الزوجية ومستوى التحصيل التعليمي . . . . . ٣٤
- ٩ - معدلات الاستخدام الحالية لوسائل ومختلف طرائق منع الحمل بين النساء النشطات جنسيا البالغات ١٥-١٩ عاما، والرجال النشطين جنسيا البالغين ٢٠-٢٤ عاما، مصنفة حسب المستوى التعليمي . . . . . ٣٦
- ١٠ - اتجاهات نسبة النساء البالغات ٢٠-٢٤ اللاتي تزوجن أو بدأن النشاط الجنسي أو أنجن للمرة الأولى قبل تجاوز سن العشرين، موزعة حسب المستوى التعليمي ١٩٨٧، و١٩٩٠، و ١٩٩٨ . . . . . ٣٨
- ١١ - معدلات الخصوبة الإجمالية موزعة حسب مستوى تعليم المرأة في المناطق الأقل نموا في العالم . . . . . ٤٠
- ١٢ - عدد الطلبة الأجانب بالتعليم العالي، والنسبة المئوية السنوية للتغيير، ونسبة الطلبة الأجانب من مجموع عدد الطلبة، ونسبة حصة النساء من عدد الطلبة الأجانب، حسب بلد القيد، ١٩٩٠ و ١٩٩٨ . . . . . ٥٤

### الأشكال

- الأول - معدل الخصوبة الإجمالي حسب متوسط سنوات التعليم . . . . . ٣
- الثاني - متوسط العمر المتوقع عند الولادة حسب متوسط سنوات التعليم . . . . . ٤

- الثالث - متوسط معدلات الخصوبة الإجمالية، ومعدلات الخصوبة الإجمالية المرغوب فيها، وحجم الأسرة المثالي، حسب تعليم المرأة، بالنسبة للبلدان النامية . . . . . ٤٤
- الرابع - المهاجرون الدوليون وغير المهاجرين من السكان، من عمر ١٥ سنة فما فوق، حسب مستوى التعليم داخل بلدان مختارة . . . . . ٥٢

## ملاحظات تفسيرية

تتألف رموز ووثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام.

وقد استخدمت رموز مختلفة في الجداول في هذا التقرير، على النحو التالي:

نقطتان (..) وتشيران إلى عدم توافر البيانات أو أنها غير واردة بشكل منفصل.

شرطتان (--) وتشيران إلى أن المقدار صفر أو لا يستحق الذكر.

الواصلة (-) وتشير إلى عدم انطباق المادة.

إشارة ناقص (-) قبل رقم تشير إلى نقصان.

الفاصلة (,) تستخدم للإشارة إلى كسر عشري.

يشير استخدام الوصلة (-) بين السنوات، مثل ١٩٩٥-٢٠٠٠، إلى كل الفترة المعنية، أي من ١ تموز/يوليه من سنة البداية إلى ١ تموز/يوليه من سنة النهاية.

كلمة دولار تشير إلى دولارات الولايات المتحدة، ما لم يذكر غير ذلك.

لا تساوي الأرقام الإجمالية الواردة في الجداول بالضرورة حاصل جمع الأرقام التفصيلية والنسب المئوية، وذلك بسبب تدوير الأرقام.

تعني كلمة "بليون" ألف مليون.

وتتألف مجموعة أقل البلدان نمواً، على النحو الذي حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٨، من ٤٨ بلداً هي: إثيوبيا، إريتريا، أفغانستان، أنغولا، أوغندا، بنغلاديش، بنن، بوتان، بوركينا فاسو، بروندي، تشاد، توغو، توفالو، جزر سليمان، جزر القمر، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية تنزانيا المتحدة، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، جيبوتي، الرأس الأخضر، رواندا، زامبيا، ساموا، سان تومي وبرينسيبي، السنغال، السودان، سيراليون، الصومال، غامبيا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا - بيساو، فانواتو، كمبوديا، كيريباتي، ليبيريا، ليسوتو، مالي، مدغشقر، ملاوي، ملديف، موريتانيا، موزامبيق، ميانمار، نيبال، النيجر، هايتي، اليمن.

## مقدمة

منذ تأسيس الأمم المتحدة، ما برح التعليم يحظى بالاعتراف بوصفه إحدى الدعائم الأساسية للتنمية البشرية والتقدم المجتمعي. وقد نادى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨)<sup>(١)</sup> بالحق في التعليم. وأهمية التعليم بالنسبة للتنمية الجماعية والفردية أيدتها بقوة المؤتمرات الرئيسية ومؤتمرات القمة التي عقدتها الأمم المتحدة. ووضع المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع، المعقود في جومتين، تايلند، في عام ١٩٩٠، أهدافا واستراتيجيات لتحقيق التعليم للجميع. ومنذ عهد قريب، في المنتدى العالمي للتعليم (داكار، ٢٠٠٠) ومؤتمر قمة الألفية في عام ٢٠٠٠، ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل في عام ٢٠٠٢، اعترف مجتمع الأمم صراحة بأن التعليم، ولا سيما الابتدائي، ذو أهمية حاسمة لتحقيق التقدم الاجتماعي والديمقراطي، والتنمية الاقتصادية المطردة، والمساواة بين الجنسين. وتعميم التعليم الابتدائي وإزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم من الأهداف الأساسية لإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية (٢٠٠٠)<sup>(٢)</sup>.

وتم أيضا تأكيد أهمية التعليم في مجموعة المؤتمرات الدولية المعنية بالسكان. فقد اعتمد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤)<sup>(٣)</sup> أهدافا كمية متصلة بالتعليم، تؤيد الهدف المعتمد في مؤتمر جومتين بشأن القضاء على الأمية، وتدعو أيضا إلى تعميم الحصول على التعليم الابتدائي قبل عام ٢٠١٥ (الفقرة ١١-٦) وسد الفجوة بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥ (الفقرة ١١-٨). وفي الإجراءات الأساسية المعتمدة في عام ١٩٩٩ لمواصلة تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، تم كذلك تحديد هدف متوسط الأجل هو كفالة أن يبلغ صافي نسبة التحاق الأطفال من كلا الجنسين بالمدارس ٩٠ في المائة على الأقل بحلول عام ٢٠١٠ (الفقرة ٣٤)، كما لوحظ أن ثمة حاجة خاصة لتحسين معدل بقاء البنات في المدارس الابتدائية والثانوية (الفقرة ٣٤).

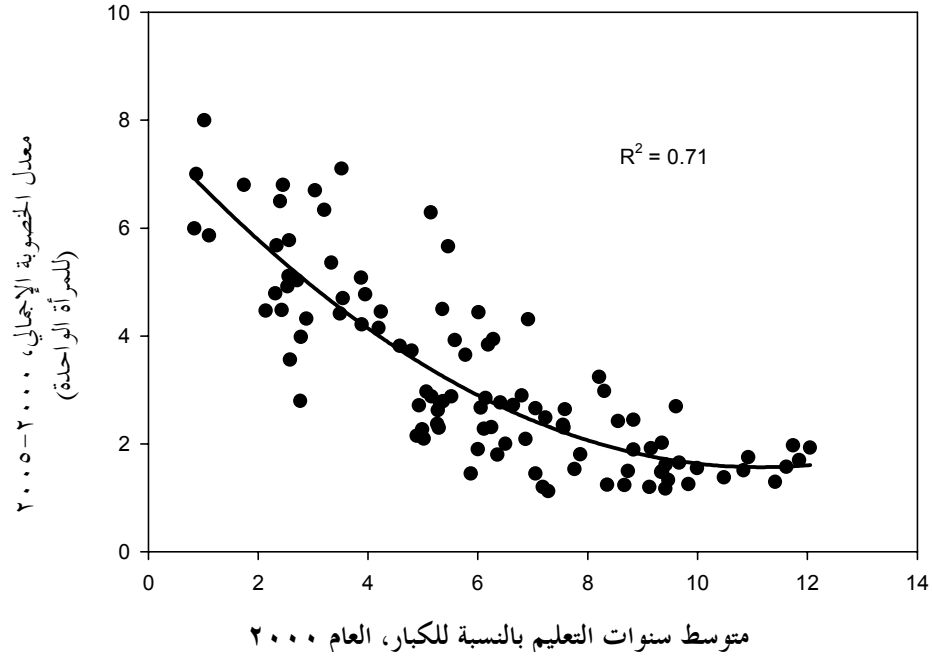
وفي ميدان الدراسات السكانية، تم منذ مدة طويلة الاعتراف بأن للتعليم صلة متينة بمجموعة كبيرة من أوجه السلوك الديمغرافي. وقد أقيم الدليل على أن انتشار التعليم لدى فئة سكانية ما له أهمية محورية بالنسبة للتحويل الديمغرافي الطويل الأجل من مستويات الخصوبة العالية إلى مستويات منخفضة. وعلى وجه الخصوص، أكد كالدويل

(١٩٨٠) أن مستويات الخصوبة العالية لن تستمر في أي مجتمع وفر "التعليم لعامة الناس"، أي عندما تلتحق الأغلبية الساحقة من الأطفال بالمدارس. وهذا أكدته بشكل عام الاتجاهات الأحدث عهدا (لويدي وكوفمان وهويت، ٢٠٠٠)

وللتحصيل التعليمي، في الوقت الحاضر، صلة وثيقة بالتفاوتات بين البلدان في مستويات الخصوبة والوفيات (الشكلان الأول والثاني). وبصفة عامة، قد تتجلى من المقارنات بين البلدان انعكاسات التعليم على الخصائص الديمغرافية وانعكاسات العوامل الديمغرافية على التعليم، فضلا على الآثار المشتركة لعوامل أخرى قد تؤثر بشكل منفصل على متغيري التعليم والخصائص الديمغرافية. والواقع أنه تم توجيه قدر كبير من البحوث صوب دراسة كل واحدة من هذه العلاقات الهامة، ومن المقبول عموما أن التعليم يؤثر على العوامل الديمغرافية، ويتأثر بها مع مرور الزمن.

## الشكل الأول

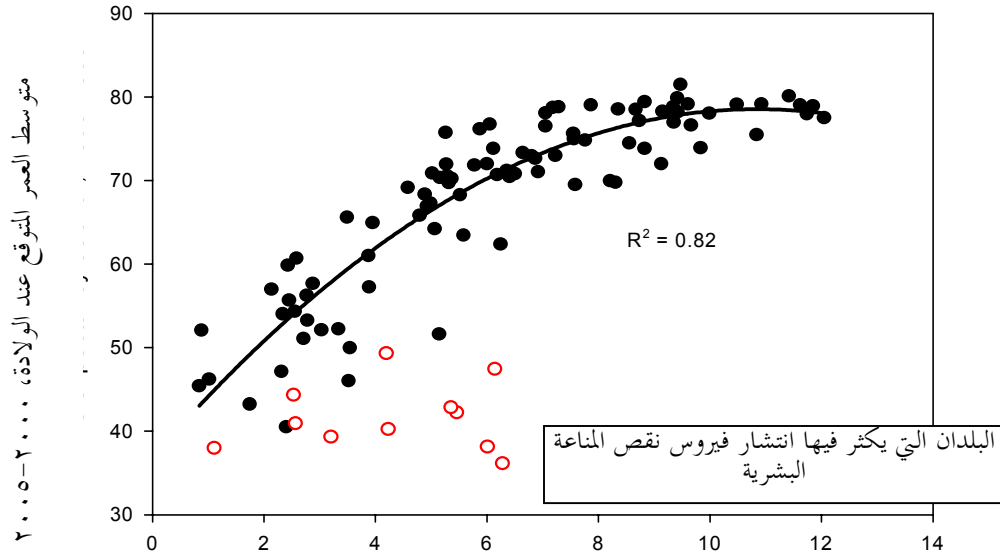
معدل الخصوبة الإجمالي حسب متوسط سنوات التعليم



المصادر: ر. ج. بارو وج. لي: International Data on Educational Attainment Updates and Implications، ورقة العمل رقم ٤٢ لمركز التنمية الدولية (جامعة هارفرد، كامبريدج، ماساشوستس، ٢٠٠٠)؛ و "التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة" (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1).

## الشكل الثاني

متوسط العمر المتوقع عند الولادة حسب متوسط سنوات التعليم



متوسط سنوات التعليم بالنسبة للكبار، العام ٢٠٠٠

المصادر: ر. ج. بارو وج. لي: International Data on Educational Attainment Updates and Implications، ورقة العمل رقم ٤٢ لمركز التنمية الدولية (جامعة هارفرد، كامبريدج، ماساشوستش، ٢٠٠٠)؛ و "التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة" (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1).

ملاحظة: البلدان التي تفوق فيها النسبة التقديرية لانتشار فيروس نقص المناعة البشرية ١٠ في المائة من الكبار في الفئة العمرية ١٥-٤٩ سنة ترد على حدة وهي غير مدرجة في معادلة الانكفاء.

ويقدم هذا التقرير استعراضا للعلاقات بين التعليم والمجالات الديمغرافية الرئيسية إلى جانب معلومات مستكملة بشأنها، مع إيلاء الاهتمام لبدء الحياة الإنجابية؛ والخصوبة؛ وحجم الأسرة المرغوب فيه وتنظيم الأسرة؛ والوفيات والصحة؛ والهجرة، مع التركيز على الهجرة الدولية. كما يبحث التقدم المحرز صوب تحقيق أهداف توفير التعليم للجميع.

## أولا - الاتجاهات في مجالات السكان والتعليم والتنمية

لقد تم منذ وقت طويل الاعتراف بالصلات فيما بين السكان والتعليم والتنمية، ولكن الأولوية المعطاة لهذه العلاقات كانت متفاوتة. ففي العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، كان التعليم أولوية عليا بالنسبة لكثير من الحكومات، وحدث توسع سريع في النظم التعليمية. إلا أن بعض البلدان اضطرت، بحلول الثمانينات، إلى تقليص الخدمات العامة بما فيها التعليم، نظرا لتعثر الاقتصادات، وأعباء خدمة الدين، وبرامج التكيف الهيكلي. وبصفة عامة، فإن ميزانيات التعليم في البلدان الفقيرة تأثرت أكثر من غيرها، وانخفضت معدلات القيد في المدارس في بعض الحالات، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وفي الوقت ذاته، كان فهم العملية الإنمائية يتغير أيضا وهو ما أفضى إلى إعطاء التعليم دورا أهم. وفي العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة، كان علماء الاقتصاد المتخصصون في التنمية يركزون أساسا على النمو في الناتج القومي الإجمالي بوصفه مؤشر التقدم، ولا سيما على مسألتي التصنيع والتجارة بوصفهما أمرين يتوقف عليهما النمو. وبالتأكيد كان ثمة توافق في الآراء على أنه لا يمكن تحقيق مستوى عال من التنمية الاقتصادية إذا كانت الأمية منتشرة لدى أغلبية السكان، ولكن النماذج الاقتصادية الرسمية لم تول اهتماما يذكر "لرأس المال البشري" بوصفه عاملا حاسما في النمو الاقتصادي؛ بيد أن هذا الأمر تغير تدريجيا. وتوصل عدد متزايد من علماء الاقتصاد إلى ما يثبت أن رأس المال البشري - ولا سيما التعليم والصحة - له فوائد اقتصادية هامة على نطاق المجتمع. ومن هذا المنطلق، تطور مفهوم التنمية ككل، إذ تحول من رؤية ضيقة إلى رؤية تشمل العلاقات الأوسع نطاقا بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والفقر والبيئة. وتزايد الاعتراف بأن التعليم، فضلا عن آثاره الاقتصادية المحددة، يساعد على تعزيز التقدم صوب تحقيق أهداف أخرى من قبيل تحسين الصحة

وإطالة العمر والرقي الشخصي والمشاركة في المجتمع المدني والوصول إلى مجموعة أكبر من الفرص.

وعادة ما تسعى البحوث المتعلقة بمعدلات العائدات الاقتصادية للتعليم إلى قياس العائدات الاجتماعية التي يحصل عليها المجتمع بأكمله أو العائدات الخاصة التي يجنيها الأفراد. وعلى مستوى الأسرة المعيشية، أثبتت البحوث أن التعليم يحفز الدخل الفردي في مجموعة متنوعة من الحالات، بالرغم من أن حجم العائدات يختلف حسب الزمان والمكان. وباستعراض عدة دراسات في بلدان من جميع مستويات التنمية، خلص سكاروبولوس وباترينوس (٢٠٠٢) إلى أن متوسط العائدات الخاصة من التعليم الابتدائي يساوي ٢٧ في المائة. وحيثما كانت الممارسات التقليدية أو غيرها من العوامل تحد من مشاركة المرأة في قوة العمل أو تفرض قيودا على أنواع العمل الذي يمكن أن تقوم به، تنخفض العائدات الاقتصادية من الاستثمار في تعليم الإناث. إلا أن المرأة عموما تجني من الاستثمار في التعليم عائدات أكبر مما يجني الرجل.

وفيما يتعلق بالعائدات الاجتماعية، أكدت الدراسات الحديثة أنه، فيما عدا استثناءات قليلة، هناك علاقة إيجابية هامة بين التعليم والإنتاجية والنمو الاقتصادي. وتطرق دراسات أخرى إلى الانعكاسات الإيجابية التي تتجاوز أثر التعليم على نمو الناتج المحلي الإجمالي والتي عادة ما لا تؤخذ في الاعتبار. فأتضح أن الإنتاجية العالية لفرادى العمال تحفز أيضا إنتاجية زملائهم، فيما يسر ارتفاع المستويات التعليمية للعمال اكتشاف عمليات إنتاج أكثر فعالية وتكييفها واستخدامها. وخلص مينغات وتان (١٩٩٦) إلى أن معدلات العائدات تختلف ليس حسب المستوى التعليمي فقط وإنما أيضا حسب المستوى الإنمائي. فبالنسبة للبلدان المنخفضة الدخل يشكل التعليم الابتدائي أفضل استثمار، وفي البلدان المتوسطة الدخل، حيث التعليم الابتدائي منتشر عادة على نطاق أوسع، يحقق الاستثمار في التعليم الثانوي أعلى العائدات الاجتماعية. ولدى البلدان المرتفعة الدخل تتحقق أكبر العائدات من التعليم العالي. وهذا يدل على أن التعليم الابتدائي يستحق الأولوية في تخصيص الموارد في البلدان المنخفضة الدخل. واستنادا إلى هذه الحقيقة، أكد البنك الدولي (١٩٩٥) أن كثيرا من البلدان أساءت توزيع المخصصات بين قطاعات التعليم الفرعية، إذ رُصدت حصة مفرطة من الموارد للتعليم الثانوي والجامعي.

وبحثت دراسات أخرى دور التعليم الابتدائي في تخفيف حدة الفقر وتفاوت الدخل. والاستنتاج القاطع الذي توصلت إليه هذه الدراسات هو أن التعليم الابتدائي وسيلة فعّالة لتخفيف حدة الفقر والتفاوت، مع تحقيق فوائد ملحوظة بصفة خاصة لأفقر فئات المجتمع.

وتم أيضا تحديد عدد من الفوائد الأخرى التي يحققها الاستثمار في التعليم والتدريب. فعلى سبيل المثال، خلُصت بعض الدراسات إلى أن التعليم الابتدائي يسهم في تحسين إدارة الموارد الطبيعية وتعجيل التكيف التكنولوجي والابتكار؛ وأن للتعليم صلة بزيادة نشر المعلومات، التي تشكل عاملا حاسما في حفز الإنتاجية.

ما هو أثر حجم الأسرة على مقدار التعليم الذي يتلقاه الأطفال؟ لقد خلُصت دراسات هذه العلاقة إلى أن الآثار ليس لها في الغالب أهمية إحصائية، ولكن عندما تكون ذات أهمية، يلاحظ أن معدل الالتحاق بالمدارس والتحصيل التعليمي منخفض لدى أطفال الأسر الكبيرة العدد مقارنة بغيرهم. وتشير النتائج إلى أن هذه العلاقة ضعيفة مقارنة بالعلاقة بين مقدار التعليم والعوامل الأخرى - فقر الأسرة، على سبيل المثال - التي تؤثر بشكل منفصل على التحاق الأطفال بالمدارس. واتضح أن العلاقة بين حجم الأسرة والاستثمار في الأطفال تختلف حسب المستوى الإنمائي ومرحلة التحول الديمغرافي ومستوى النفقات الاجتماعية للحكومة، والعوامل الثقافية. ففي بعض البلدان، ثبت أن الولادات غير المرغوب فيها تحد من مستوى التحصيل التعليمي وتشكل سببا رئيسيا لانقطاع الفتيات عن التعليم.

كيف تدبرت البلدان النامية أمر توفير التعليم أمام النمو السكاني السريع؟ بالرغم من الضغوط الديمغرافية في كثير من البلدان النامية خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٨٠، زاد القيد في المدارس بنسق لم يسبق له مثيل، وارتفعت معدلات القيد وانخفضت أحجام الفصول عموما. وخلص شولتس (١٩٨٧) إلى أنه عند أخذ الدخل الفردي في الاعتبار، ليست معدلات القيد في المدارس، أدنى في البلدان التي توجد بها نسبة كبيرة من البالغين في سن الدراسة، أما آثار النمو السريع لعدددهم على نوعية المدارس فهي أقل وضوحا. وتشير الأدلة المستقاة من عدة بلدان إلى أن النفقات التعليمية لا تزيد عادة استجابة لزيادة في عدد البالغين سن الدراسة، وبعبارة أخرى فإن الإنفاق حسب كل

طفل في سن الدراسة عادة ما يكون أقل حيثما كان "العبء الديمغرافي" أكبر. وخلصت الدراسة التي أجراها شولتس إلى أنه حيثما كان عدد البالغين سن الدراسة أكبر نسبياً، فإن الاتجاه عادة ما يكون انخفاض نسب المعلمين إلى الطلبة إلى حد ما، وانخفاض مرتبات المعلمين والنفقات العامة حسب كل طفل انخفاضاً كبيراً. ودراسة مينغات وتان (١٩٩٨) التي استندت إلى بيانات تتعلق بالفترة ١٩٩٣-١٩٩٥، خلصت إلى أن البلدان الأغنى توفر مزيداً من الموارد للتعليم حسب كل طفل في سن الدراسة، وأن عبئها الديمغرافي الأخف يسهم بما بين ١٧ و ٣٢ في المائة في مزية البلدان الأغنى. وهناك أيضاً أمثلة على زيادات مفاجئة أقصر أجلاً في عدد الأطفال، أفضت إلى اكتظاظ هائل للمدارس ونقص في عدد المعلمين، منها طفرة الإنجاب في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الخمسينات والستينات.

### الاتجاهات الملاحظة في عدد السكان عموماً وعدد البالغين سن الدراسة

تصادفت الجهود المبذولة لزيادة فرص التعليم مع النمو غير العادي في عدد السكان. فلم يشهد أي قرن من القرون نمواً سريعاً في عدد السكان مثل النمو الذي شهده القرن العشرون. فبعد أن كان العدد المقدر للسكان في عام ١٩٠٠ هو ١,٦ بليون نسمة، ارتفع عدد سكان العالم إلى ٦,١ بليون في نهاية القرن، علماً بأن أكبر زيادة حدثت بعد عام ١٩٥٠. وقد جاء هذا النمو السريع في عدد السكان بسبب الانخفاض الحاد في الوفيات، لا سيما في أقل المناطق نمواً. ولأن الهبوط في عدد الوفيات بدأ قبل انخفاض الخصوبة في معظم المناطق، ازدادت سرعة نمو السكان. وقد ازداد عدد السكان في العالم مرتين ونصف المرة تقريباً منذ عام ١٩٥٠، وبلغ معدل النمو ذروته خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٧٠ حيث وصل إلى ٢,٠٤ في المائة، وبلغت أكبر زيادة سنوية ٨٦ مليون شخص خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ (الجدول ١).

## الجدول ١

## توزيع سكان العالم حسب المناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠

٢٠٥٠	٢٠٢٥	٢٠٠٠	١٩٧٥	١٩٥٠	
(عدد السكان بالملايين)					
٩ ٣٢٢	٧ ٩٣٧	٦ ٠٥٧	٤ ٠٦٦	٢ ٥١٩	العالم
١ ١٨١	١ ٢١٩	١ ١٩١	١ ٠٤٨	٨١٤	المناطق الأكثر نموا
٨ ١٤١	٦ ٧١٨	٤ ٨٦٥	٣ ٠١٧	١ ٧٠٦	المناطق الأقل نموا
٢ ٠٠٠	١ ٣٥٨	٧٩٤	٤٠٦	٢٢١	أفريقيا
٥ ٤٢٨	٤ ٧٧٧	٣ ٦٧٢	٢ ٣٩٧	١ ٣٩٩	آسيا
٦٠٣	٦٨٤	٧٢٧	٦٧٦	٥٤٨	أوروبا
٨٠٦	٦٩٥	٥١٩	٣٢٢	١٦٧	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
٤٣٨	٣٨٤	٣١٤	٢٤٣	١٧٢	أمريكا الشمالية
٤٧	٤٠	٣١	٢١	١٣	أوقيانوسيا

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1).

وارتفع عدد الأطفال البالغين سن الدراسة ارتفاعا سريعا، على غرار الاتجاه المتعلق بعدد السكان بصفة عامة (الجدول ٢). وعلى الرغم من اختلاف النظم الدراسية، يُتوقع عادة أن يكون عمر التلاميذ في المدارس الابتدائية بين ٦ سنوات و ١١ سنة، وفي المدارس الثانوية بين ١٢ و ١٧ سنة وعمر التلاميذ في المرحلة الثالثة بين ١٨ و ٢٣ سنة. وفي عام ٢٠٠٠، كان عدد الذين بلغوا سن الدراسة (يتراوح عمرهم بين ٦ سنوات و ٢٣ سنة) ٢ بليون شخص، ويمثل هذا العدد ٢,٣ مرة عدد من كانوا في سن الدراسة في عام ١٩٥٠. وخلال الفترة ١٩٥٠-١٩٧٥، ازداد عدد الذين بلغوا سن الدراسة بسرعة أكبر من ازدياد عدد السكان ككل، وازدادت نسبة الذين بلغوا سن الدراسة من مجموع السكان من ٣٥ في المائة في عام ١٩٥٠ إلى ٣٨ في المائة في عام ١٩٧٥، قبل أن تنخفض النسبة إلى ٣٤ في المائة في عام ٢٠٠٠. وبين عامي ٢٠٠٠

و ٢٠٥٠، يتوقع أن يكون ازدياد عدد من هو في سن الدراسة أقل فيبلغ ٢,٣ بليون شخص في عام ٢٠٥٠ (أي ٢٥ في المائة من مجموع السكان)، وفقا لإسقاطات المتغير المتوسط السكانية التي وضعتها الأمم المتحدة. ولكن يحتمل أن تتبع الخصوبة الاتجاهات المفترضة في إسقاطات المتغير العالي أو المنخفض. ووفقا لإسقاطات المتغير العالي سيصل عدد الذين يبلغون سن الدراسة في عام ٢٠٥٠ إلى ٣,١ بليون (٢٨ في المائة من مجموع السكان)؛ أما وفقا لإسقاطات المتغير المنخفض، فسيتقلص هذا العدد إلى ١,٦ بليون شخص (٢١ في المائة من مجموع السكان).

## الجدول ٢

توزيع عدد البالغين سن الدراسة (بين ٦ سنوات و ٢٣ سنة) حسب المناطق الرئيسية، ١٩٥٠-٢٠٥٠

٢٠٥٠	٢٠٢٥	٢٠٠٠	١٩٧٥	١٩٥٠	المناطق الرئيسية
(بالملايين)					
٢ ٣٣٥	٢ ٢٤٨	٢ ٠٤٣	١ ٥٣٨	٨٨٧	العالم
٢٢٢	٢٢٦	٢٨٤	٣١٦	٢٥٢	البلدان الأكثر نموا
٢ ١١٣	٢ ٠٢٢	١ ٧٥٩	١ ٢٢٢	٦٣٥	البلدان الأقل نموا
٦٦٠	٥٣٧	٣٣٤	١٦٧	٨٧	أفريقيا
١ ٢٧٣	١ ٣٠٤	١ ٢٥٨	٩٥١	٥١٥	آسيا
١٠٣	١١٧	١٧٣	١٩٩	١٧٠	أوروبا
١٩٣	١٩٦	١٨٩	١٣٣	٦٤	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
٩٥	٨٣	٧٩	٨١	٤٧	أمريكا الشمالية
١١	١٠	٩	٧	٤	أوقيانوسيا
بالنسبة المئوية					
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	العالم
٩,٥	١٠,٠	١٣,٩	٢٠,٥	٢٨,٤	البلدان الأكثر نموا
٩٠,٥	٩٠,٠	٨٦,١	٧٩,٥	٧١,٦	البلدان الأقل نموا
٢٨,٣	٢٣,٩	١٦,٤	١٠,٨	٩,٨	أفريقيا

المناطق الرئيسية	١٩٥٠	١٩٧٥	٢٠٠٠	٢٠٢٥	٢٠٥٠
آسيا	٥٨,١	٦١,٨	٦١,٦	٥٨,٠	٥٤,٥
أوروبا	١٩,٢	١٢,٩	٨,٥	٥,٢	٤,٤
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٧,٢	٨,٦	٩,٣	٨,٧	٨,٢
أمريكا الشمالية	٥,٣	٥,٣	٣,٩	٣,٧	٤,١
أوقيانوسيا	٠,٤	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٥

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1).

وخلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٠، ستعزى كل الزيادات في عدد الذين يبلغون سن الدراسة في العالم إلى الزيادة التي حدثت في البلدان الأقل نمواً، حيث سيزداد عدد الذين يبلغون سن الدراسة بحوالي ١ في المائة في السنة. وفي أكثر البلدان نمواً، سيتناقص عدد الذين يبلغون سن الدراسة بحوالي ١ في المائة في السنة. وتلاحظ أعلى معدلات النمو في الوقت الراهن في أفريقيا (٢,٢ في المائة في السنة) وفي أقل البلدان نمواً (٢,٥ في المائة في السنة).

وبسبب الاختلاف في المراحل الانتقالية الديمغرافية، تختلف سرعة النمو اختلافاً كبيراً باختلاف مناطق التنمية الرئيسية، ويؤدي ذلك إلى تحولات كبيرة في التوزيع الجغرافي للذين بلغوا سن الدراسة. وفي عام ١٩٥٠، كان يعيش ٧٢ في المائة من الذين بلغوا سن الدراسة في المناطق الأقل نمواً. وبحلول عام ٢٠٠٠، ازدادت هذه النسبة فبلغت ٨٦ في المائة، وبحلول عام ٢٠٥٠، ستصل النسبة إلى ٩٠ في المائة. ويعيش في أفريقيا وفي آسيا، معظم الذين بلغوا سن الدراسة في العالم وسوف تزداد حصة هاتين المنطقتين.

وفي عام ١٩٩٣، قام تسعة من أكثر البلدان النامية اكتظاظاً بالسكان في العالم بمبادرة البلدان التسعة لتعميم التعليم (E-9) لتحقيق أهداف "توفير التعليم للجميع"، بوصفه حقاً من حقوق الإنسان الأساسية، وبوصفه استراتيجية للحد من نمو السكان (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ١٩٩٣) وهذه البلدان التسعة هي إندونيسيا، وباكستان، والبرازيل، وبنغلاديش، والصين ومصر، والمكسيك، ونيجيريا،

والهند، ويوجد في هذه البلدان أكبر عدد من الأشخاص الذين بلغوا سن الدراسة في العالم (الجدول ٣)؛ إذ يمثلون في كل بلد من هذه البلدان بين ٣٠ و ٤٣ في المائة من مجموع السكان. وبالنسبة لبعض هذه البلدان، كان تحقيق أهداف توفير التعليم للجميع صعباً للغاية. فيتوقع أن يزداد عدد الذين يبلغون سن الدراسة في باكستان ونيجيريا بمقدار الثلثين بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠. ولكن بالنسبة للبلدان الأخرى التي انخفضت فيها الخصوبة إلى مستويات معتدلة أو منخفضة، سيقبل دور العامل الديمغرافي. فمثلاً، خلال السنوات الخمسين القادمة، يتوقع أن ينخفض عدد الذين يبلغون سن الدراسة بنسبة ٢٣ في المائة في الصين، وبنسبة ١٠ في المائة في المكسيك.

### الجدول ٣

التغيرات المتوقعة في عدد البالغين سن الدراسة، ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠ في تسعة بلدان نامية مكتظة بالسكان

البلد	٢٠٠٠	٢٠٥٠	مطلقاً	التغير بالنسبة المئوية	نسبة السكان الذين بلغوا سن الدراسة من بين السكان	
					٢٠٠٠	٢٠٥٠
الصين	٣٧٨,٩	٢٩٠,٤	٨٨,٥	-٢٣	٣٠	٢٠
الهند	٣٧١,٤	٣٧٤,٨	٣,٥	١	٣٧	٢٤
إندونيسيا	٧٧,٤	٧٣,٧	٣,٧-	-٥	٣٦	٢٤
البرازيل	٦٠,٧	٥٨,٦	٢,١-	-٣	٣٦	٢٤
باكستان	٥٧,٦	٩٤,٩	٣٧,٣	٦٥	٤١	٢٨
بنغلاديش	٥٦,٤	٦٨,٨	١٢,٣	٢٢	٤١	٢٦
نيجيريا	٤٩,١	٨٢,٩	٣٣,٨	٦٩	٤٣	٣٠
المكسيك	٣٧,٤	٣٣,٨	٣,٦-	-١٠	٣٨	٢٣
مصر	٢٧,١	٢٧,٤	٠,٣	١	٤٠	٢٤

المصدر: التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة (منشور الأمم المتحدة)، رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1.  
ملاحظة: استناداً إلى إسقاطات المتغير المتوسط السكانية التي وضعتها الأمم المتحدة.

ومنذ عام ١٩٥٠ كانت للانخفاض في الوفيات والخصوبة آثار رئيسية على زيادة عدد الذين بلغوا سن الدراسة. وقد ازدادت احتمالات البقاء على قيد الحياة منذ الولادة حتى بلوغ سن الدراسة، وحتى مرحلة النضوج ازديادا كبيرا منذ عام ١٩٥٠. وأدت هذه الزيادة في احتمالات البقاء على قيد الحياة إلى زيادة عدد الذين يبلغون سن الدراسة، ومن ثم، إلى طلب موارد أكبر لقطاع التعليم، لا سيما في المناطق الأقل نموا. ويعني انخفاض الوفيات أن استثمار المجتمع في تعليم الأطفال لن ينخفض بسبب قلة عدد الوفيات السابقة لأوانها؛ إذ تزايدت نسبة أطفال المدارس الذين يعيشون إلى أن يصبحوا كهولا متعلمين وآباء وأمّهات ثم مسنين.

والوفيات خلال فترة سن الدراسة هي أقل بصفة عامة من الوفيات في أعمار أخرى، على الرغم من أن احتمالات الوفاة كبيرة حتى خلال هذه الفترة، في حالة وجود ظروف تكثر فيها الوفيات. فمثلا، استنادا إلى عدد الوفيات في المناطق الأقل نموا، يقدر في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥ أن ٨ في المائة من الأطفال الذين ظلوا على قيد الحياة حتى بلغوا سن المدرسة توفوا قبل وصولهم إلى سن البلوغ (بين ٢٠ و ٢٤ سنة)، وفي أقل البلدان نموا، كانت نسبة الذين توفوا قبل وصولهم إلى سن البلوغ ١١ في المائة. أما احتمالات الوفاة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ في هاتين المنطقتين فستتهبط إلى ٢ في المائة و ٥ في المائة، على التوالي.

وإذا اعتُبر التعليم استثمارا، فإن المستويات العالية لوفيات البالغين ستميل إلى تخفيض عائدات هذا الاستثمار، ذلك لأن فوائد التعليم هي بصفة أساسية طويلة الأجل، ولا تتحقق إلا خلال فترة النضج في حياة الأشخاص. وبالاستناد إلى معدلات الوفيات السائدة في المناطق الأقل نموا في الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥، بالنسبة إلى الذين وصلوا إلى بدايات سن البلوغ (بين سن ٢٠ و ٢٤ سنة) لا يُتوقع أن يعيش إلا نصفهم تقريبا حتى سن متأخرة من حياتهم العملية (٦٠-٦٤ سنة). وفي البلدان الأكثر نموا، يظل ثلاثة أرباعهم على قيد الحياة. وخلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥، سيزداد عدد الذين يظلون على قيد الحياة بين هذين العُمريين، وستكون نسبتهم ٨٥ في المائة في المناطق الأكثر نموا، و ٧٧ في المائة في المناطق الأقل نموا، غير أن هذه النسبة ستكون حوالي ٦٠ في المائة في أقل البلدان نموا.

وهكذا، حتى بالاستناد إلى معدلات الوفيات السائدة اليوم، فإن احتمالات الوفاة خلال سنوات الحياة العملية الرئيسية ستكون كبيرة، لا سيما في أقل البلدان نمواً. ففي هذه البلدان، ليست احتمالات البقاء على قيد الحياة، في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥، أفضل - وهي أسوأ في بعض الأعمار - مما كانت عليه منذ ٢٥ سنة. وإن عدم إحراز تقدم مؤخراً في فئة أقل البلدان نمواً يعود بصفة رئيسية إلى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، الذي أدى إلى زيادة كبيرة في معدلات الوفيات عند البالغين في أكثر البلدان إصابة بهذا الوباء. وتوقف أيضاً الانخفاض في الوفيات عند الذين بلغوا سن الحياة العملية، أو ازداد عدد هذه الوفيات في بعض البلدان الأكثر نمواً، لا سيما عند الرجال في عدد من بلدان أوروبا الشرقية (الأمم المتحدة، ٢٠٠١).

ويُتوقع أن يؤدي انخفاض الوفيات إلى ازدياد العائدات الاقتصادية من التعليم، ولكن العكس صحيح أيضاً، وربما تؤدي آثار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بصفة خاصة إلى انخفاض في مردود التعليم خلال حياة الأشخاص في البلدان الأكثر إصابة بالمرض. فمثلاً، يقدر المؤلف جيميسون وغيره (٢٠٠١) أن الدخل المتوقع خلال حياة شخص من بوتسوانا تلقى تعليماً لمدة ١٢ سنة سيكون تقريباً أعلى بمقدار الثلثين في غياب احتمالات الوفاة المتزايدة الناجمة عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وعلى الرغم من أنه يتوقع أن تقل الوفيات في جميع المناطق، إلا أن أحداث الماضي القريب لا سيما في أفريقيا دليل على أن هذا التقدم لا يمكن أن يعتبر من الأمور المسلّم بها.

### الاتجاهات الملاحظة في الالتحاق بالمدارس ومحو الأمية والتعليم

#### الالتحاق بالمدارس والتحصيل التعليمي

في السنوات التسع التي أعقبت المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع، أي بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٩، ازداد الالتحاق بكل من المدارس الابتدائية والثانوية بمقدار يزيد مرة ونصف المرة على الزيادة الملاحظة خلال الثمانينات. فقد ازداد عدد المتحقيين بالمدارس الابتدائية في العالم من ٥٩٧ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ٦٨٣ مليون في عام ١٩٩٩. وحدثت هذه الزيادة بصفة حصرية في العالم النامي. وازداد عدد المتحقيين

بالمدارس الثانوية في كل أنحاء العالم بمقدار ١٠٣ ملايين بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٩، وكان نصيب البلدان النامية أكثر من ٩٠ في المائة من هذه الزيادة.

ويقاس بصفة أساسية الإقبال على التعليم باستخدام المعدلات الإجمالية والصفية للالتحاق بالمدارس. وبما أن الالتحاق بالمدارس يختلف تماما عن الحضور الفعلي واستكمال الدراسة، فينبغي النظر إلى هذه الإحصاءات في إطار مؤشرات التعليم الأخرى. فتشير نسبة الالتحاق الصفية بالمدارس إلى التحاق فئة الذين بلغوا السن الرسمي في مرحلة تعليمية معينة على أساس أنها نسبة مئوية من السكان. أما نسبة الالتحاق الإجمالية فتشير إلى مجموع الذين التحقوا بالمدارس في مرحلة تعليمية معينة، بغض النظر عن سنهم، على أساس أنها نسبة مئوية من الذين بلغوا السن الرسمي للالتحاق بالمدارس.

وإن آخر سنة تتوفر بشأنها بيانات إدارية رسمية حول نسبة الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية هي السنة الدراسية ٢٠٠٠/١٩٩٠ (الجدول ٤). وتمتعت أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بأعلى نسبة التحاق إجمالية بالمدارس (١٢٦) وكانت أقل نسبة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (٨١). وكانت النسبة الملاحظة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قريبة من متوسط المعدلات الملاحظة في أقل البلدان نموا. وكانت النسبة منخفضة انخفاضاً كبيراً في بلدين (بوركينافاسو والنيجر) فبلغت أقل من ٥٠، وكانت النسبة في ٤٥ بلداً آخر تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠. وتجاوزت النسبة في كثير من البلدان المائة. ولوحظت زيادة في نسبة الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية خلال التسعينات في جميع المناطق النامية. ولكن في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وهي المنطقة التي كانت فيها نسبة التحاق أقل من غيرها، كانت الزيادة أقل من الزيادة في مناطق أخرى. غير أن هذه النسبة تعتبر مع ذلك تحسناً وقع خلال عقد الثمانينات، حيث انخفضت نسبة الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية ككل.

وتظل نسبة الالتحاق الصفية بالمدارس أفضل مؤشر دولي، وإن لم يكن المؤشر الوحيد، لقياس التقدم المحرز في تعميم التعليم الابتدائي. وتتوفر بيانات عن نسبة الالتحاق الصفية بالمدارس في ١١٤ بلداً للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٠. ويستدل من البيانات أن: نسبة الالتحاق الصفية بالمدارس في بلدين (النيجر وأنغولا) أقل من ٣٠، والنسبة في

١٥ بلدا، تقع معظمها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تتراوح بين ٣٠ و ٦٠؛ والنسبة في ٣٠ بلدا تتراوح بين ٦٠ و ٩٠؛ والنسبة في ٦٧ بلدا (٥٩ في المائة من البلدان التي قدمت تقارير) تتجاوز ٩٠. والنسبة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، هي ٩٦، وتشبه النسبة في البلدان المتقدمة. غير أن النسبة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي أقل نسبة مقارنة بالمناطق الأخرى، فيُقدر أن ٥٧ في المائة من الأطفال الذين بلغوا سن الالتحاق بالمدارس الابتدائية قد التحقوا بها خلال السنة الدراسية التي بدأت في عام ١٩٩٩.

#### الجدول ٤

نسب الالتحاق الإجمالية والصالفة، ومؤشر المساواة بين الجنسين، حسب المناطق، ٢٠٠٠/١٩٩٠

المنطقة	نسبة الالتحاق الإجمالية		نسبة الالتحاق الصافية		مؤشر المساواة بين الجنسين <sup>(١)</sup>	
	ابتدائي	ثانوي	ابتدائي	ثانوي <sup>(٢)</sup>	ابتدائي	ثانوي
العالم	١٠٠	٦٢	٨٣	٦٨	٠,٩٣	٠,٩٣
البلدان ذات الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية	٩١	٧٤	٧٩	(ج)	٠,٩٩	١,٠٤
البلدان المتقدمة النمو <sup>(٢)</sup>	١٠٢	١٠٧	٩٧	(ج)	٠,٩٩	١,٠٣
البلدان النامية <sup>(٢)</sup>	١٠١	٥٦	٨٢	(ج)	٠,٩٢	٠,٨٩
الدول العربية وشمال أفريقيا	٩١	٦٠	٧٩	٦٧	٠,٨٨	٠,٩٢
أوروبا الوسطى والشرقية	٩٤	٧٩	٨٧	٨٥	٠,٩٦	١,٠٠
آسيا الوسطى	٨٩	٤٤	٦٩	(ج)	٠,٩٩	٠,٩٩
شرق آسيا والمحيط الهادئ	١٠٦	٦٥	٩٣	٥٥	١,٠٠	٠,٩٤
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٢٦	٨٢	٩٦	٦١	٠,٩٨	١,٠٨
أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية	١٠٢	١٠٦	٩٦	٨٩	٠,٩٩	١,٠٣

المنطقة	نسبة الالتحاق الإجمالية		نسبة الالتحاق الصافية		مؤشر المساواة بين الجنسين <sup>(أ)</sup>	
	ابتدائي	ثانوي	ابتدائي	ثانوي <sup>(ب)</sup>	ابتدائي	ثانوي
جنوب وشرق آسيا	٩٩	٥٢	٧٩	(ج)	٠,٨٤	٠,٧٥
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	٨١	٢٤	٥٧	٢١	٠,٨٩	٠,٨٥

المصدر: اليونسكو، توفير التعليم للجميع: هل العالم يسير في الطريق السليم؟ تقرير عن الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، ٢٠٠٢ (باريس، منشورات اليونسكو، ٢٠٠٢).

ملاحظة: المجموعات الإقليمية هي المجموعات التي تستخدمها اليونسكو في تقييمها لتوفير التعليم للجميع، وهي تختلف بعض الشيء عن المجموعات المستخدمة في أماكن أخرى من هذا التقرير. (انظر اليونسكو (٢٠٠٢)). والقيم هي متوسطات مرجحة ما لم يُذكر خلاف ذلك.

(أ) نسبة الالتحاق البنات مقسومة على نسبة الالتحاق البنين. وتستند القيم المذكورة هنا إلى نسب الالتحاق الإجمالية.

(ب) قيم وسيطة.

(ج) البيانات غير متوفرة.

(د) لا تدخل فيها البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة الانتقال.

وفيما يتعلق بنسبة الالتحاق الصافية بالمدارس الثانوية، أُنجز في سنة ١٩٩٩، حوالي خُمسين من مجموع البلدان الحائزة لبيانات نسبة قدرها ٨٠ أو تزيد، ولكن معظم تلك البلدان كانت في المناطق الأكثر نمواً. أما في المناطق الأقل نمواً، فقد كانت نسبة البلدان التي حققت ذلك المستوى دون ١٠ في المائة.

ويمكن أخذ صورة أوضح عن نطاق الالتحاق بالتعليم من خلال النظر في نسبي الالتحاق الإجمالية والصافية معاً، فضلاً عن الفجوة القائمة بينهما. فنسبة الالتحاق الصافية تقيس الدرجة التي بلغت بها البلدان في إنشاء مرحلة تعليم ابتدائي منتظم بالنسبة للفئة التي بلغت السن الرسمية للالتحاق بالمدارس الابتدائية. ويقاس الفرق بين نسبة الالتحاق الصافية والإجمالية لتوفير التعليم للأطفال الذين يكونون دون سن الالتحاق

بالمدرسة والأطفال الذين يفوقون السن المناسبة. وتبين الأدلة أن نسبة الالتحاق الصافية تفوق كثيرا الإجمالية في منطقتين رئيسيتين هما أفريقيا جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. ويعني ذلك أن التحاق التلاميذ بالمدرسة في سن مبكرة و/أو متأخرة، فضلا عن ارتفاع نسبة تكرار الصفوف الدراسية قد يسودان هاتين المنطقتين. وجُل مثل تلك البلدان تكون لها نسبة كبيرة من التلاميذ الذين يفوقون السن المناسبة ومعدل كبير نسبيا من الراسيين.

و "معدل البقاء" حتى الصف ٥ - النسبة المئوية للتلاميذ الملتحقين بالمدراس الابتدائية الذين يبلغون الصف ٥ في نهاية المطاف - كثيرا ما يُستعمل كمؤشر بديل على إكمال التعليم الابتدائي، ما دام من الأقل احتمالا أن يرتد الأطفال الذين يبلغون الصف ٥ إلى الأمية بعد مغادرة المدرسة. ولا يمكن قياس معدلات البقاء في التعليم إلا بالنسبة لعدد محدود من البلدان الحائزة لبيانات تتعلق بالسنتين الدراسيتين ١٩٩٨-١٩٩٩ و ١٩٩٩-٢٠٠٠ واستبقى حوالي نصف تلك البلدان ٤ من أصل ٥ تلاميذ حتى الصف ٥؛ فيما فقد بعضها نصف التلاميذ الملتحقين بالمدرسة أو يزيد.

ويعد الرسوب مظهرا مهما من مظاهر جودة التعليم والفعالية الداخلية لنظام التعليم، إلى جانب البقاء فيه. وعلاوة على ذلك، كثيرا ما يدل ارتفاع معدلات الرسوب على ارتفاع معدلات الانقطاع. وتعتبر نسبة الرسوب مرتفعة ارتفاعا كبيرا في العديد من البلدان النامية. إذ أن أكثر من ١٠ في المائة من التلاميذ يرسبون في أحد صفوف التعليم الابتدائي في أزيد من نصف البلدان الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء.

وفي الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٠، كان العدد التقديري للأطفال البالغين سن التعليم الابتدائي وغير الملتحقين بالمدرسة ١١٥ مليون طفل. وكان من بين هؤلاء ٥٠ مليون ولد و ٦٥ مليون بنت. وكان جُل الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة في العالم (٩٤ في المائة) يعيشون في البلدان النامية. وتعد أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا وغربها من بين المناطق التي تتركز فيها أكبر نسب الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة. وكل واحدة من هاتين المنطقتين تمثل ما ينيف عن ثلث المجموع العالمي.

وفي سنة ٢٠٠٠، كانت النسبة التقديرية لمجموع الكبار (البالغين ١٥ عاما فما فوق) الذين أكملوا التعليم الابتدائي تبلغ ٥٧ في المائة؛ وبلغت النسبة ٨٥ في المائة في البلدان الأكثر نموا و ٤٣ في المائة في البلدان النامية (بارو ولي، ٢٠٠٠). وقد ارتفع

متوسط العدد التقديري للسنوات التي قضاها الكبار في التعليم، على الصعيد العالمي، من ٥,٢ سنوات في سنة ١٩٧٠ إلى ٦,٧ في سنة ٢٠٠٠. ورغم أن الفجوة القائمة بين البلدان الأكثر نمواً والبلدان الأقل نمواً في التحصيل التعليمي قد تقلصت بعض الشيء، فهي ظلت شاسعة، حيث بلغت ٤,٦ سنوات في سنة ٢٠٠٠ (بلغ متوسط سنوات التحصيل ٩,٧ في البلدان الأكثر تقدماً و ٥,١ سنوات في البلدان النامية). وفي سنة ٢٠٠٠، وصل التحصيل التعليمي في أفريقيا جنوب الصحراء، إلى أدنى مستوى، حيث بلغ ٣,٥ سنوات.

### الأمية

شهدت فترة الثلاثين سنة الممتدة من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠ انخفاضاً في تقديرات نسب الأمية لدى الكبار (البالغين ١٥ عاماً فما فوق) على النطاق العالمي من ٣٧ إلى ٢٠ في المائة، وذلك أساساً بفضل الزيادات في نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي. وبحلول سنة ٢٠١٥، يتوقع أن يزيد انخفاض الأمية في أوساط الكبار حيث ستصل إلى ١٥ في المائة (الجدول ٥). ورغم التقدم الملموس الذي أحرز في جميع المناطق، تظل الأمية ظاهرة شائعة في رقعة كبيرة من العالم النامي. ففي سنة ٢٠٠٠، كانت الأمية تشمل حوالي الربع من كبار السكان في المناطق النامية، وبلغت النصف تقريباً في أقل البلدان نمواً. وبلغت النسبة ٤٥ في المائة في جنوب آسيا وغربها، و ٤٠ في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء والدول العربية وشمال أفريقيا على السواء، ولكنها بلغت أقل من ١٥ في المائة في شرق آسيا وأوقيانوسيا وفي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

ورغم المكاسب التي تحققت على النطاق العالمي في معدلات محو الأمية، يظل عدد الأميين الكبار مرتفعاً جداً وثابتاً تقريباً بسبب أثر النمو السكاني. ففي سنة ١٩٩٠، كان عدد الأميين الكبار في العالم يبلغ حوالي ٨٧٩ مليون شخص؛ وتدل التقديرات على أن عددهم لم يشهد سوى انخفاض ضئيل، حيث بلغ ٨٦٢ مليون في سنة ٢٠٠٠. وفي المناطق النامية، ازداد عدد الأميين الكبار بين سنتي ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ في أفريقيا جنوب الصحراء، والدول العربية وشمال أفريقيا وجنوب آسيا وغربها، وكانت هذه المناطق، في سنة ٢٠٠٠، تضم ٧٠ في المائة من الأميين الكبار في العالم. وستحوي هذه المناطق ٨٠ في المائة من الأميين في العالم بحلول سنة ٢٠١٥، ما لم تحدث تغييرات كبرى.

## الجدول ٥

النسب المقدرة والمتوقعة للأمية عند الكبار والشباب، والفجوة بين الجنسين: ٢٠١٥ و ٢٠٠٠

المنطقة	السنة	نسبة الأمية عند الكبار (١٥ عاما فما فوق) (النسبة المئوية)			نسبة الأمية عند الشباب (١٥ إلى ٢٤ عاما) (النسبة المئوية)			الفجوة بين الجنسين
		الذكور (٢)	الإناث (٣)	الجنسان معا (١)	الذكور (٥)	الإناث (٦)	الجنسان معا (٤)	
المجموع العالمي	٢٠٠٠	١٥	٢٦	٢٠	١٠	١٣	١١	
	٢٠١٥	١١	١٩	١٥	٧	١٠	٨	
المناطق الأكثر نمو <sup>(١)</sup>	٢٠٠٠	١	٢	١	٠,٣	٠,٣	١	
	٢٠١٥	١	١	١	٠,٢	٠,٢	٠,٢	
المناطق الأقل نموا	٢٠٠٠	١٩	٣٤	٢٦	١٢	١٦	١٥	
	٢٠١٥	١٤	٢٤	١٩	٩	١١	١٠	
أقل البلدان نموا	٢٠٠٠	٣٨	٥٨	٤٨	٢٧	٣٥	٢٠	
	٢٠١٥	٢٨	٤٤	٣٦	١٩	٢٣	١٥	
أفريقيا جنوب الصحراء	٢٠٠٠	٣١	٤٨	٤٠	١٩	٢٤	١٧	
	٢٠١٥	٢٠	٣٢	٢٦	١٢	١٤	١١	
الدول العربية وشمال أفريقيا	٢٠٠٠	٢٨	٥٢	٤٠	١٧	٢٤	٢٤	
	٢٠١٥	٢٠	٣٧	٢٨	١١	١٥	١٧	
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٢٠٠٠	١٠	١٢	١١	٥	٥	٢	
	٢٠١٥	٧	٧	٧	٣	٣	١	
شرق آسيا وأوقيانوسيا	٢٠٠٠	٨	١٩	١٣	٢	٣	١٢	
	٢٠١٥	٤	١٠	٧	١	١	٦	
جنوب آسيا وغربها	٢٠٠٠	٣٤	٥٦	٤٥	٢٣	٣٠	٢٣	
	٢٠١٥	٢٥	٤٤	٣٤	١٦	٢١	١٨	

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاءات، تقديرات وتوقعات الأمية عند الشباب والكبار: تقييم تموز/يوليه ٢٠٠٢، تم الاطلاع عليه في ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣  
(http://portal.unesco.org).

ملاحظة: المجموعات الإقليمية هي المجموعات التي تستخدمها اليونسكو وهي تختلف بعض الشيء عن المجموعات المستخدمة في أماكن أخرى من هذا التقرير. وتشمل المناطق الأكثر نمواً والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية: شمال أمريكا وأوروبا (لا تشمل قبرص ومالطة وتركيا)، وآسيا الوسطى (باستثناء منغوليا)، وأستراليا واليابان ونيوزيلندا. وتشمل المناطق الأقل نمواً جميع البلدان غير المشمولة في مجموعة المناطق الأكثر نمواً والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وقد لا تتطابق الأرقام مع مجاميعها بسبب التدوير.

(أ) بما فيها البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

وفي مجتمع تسوده معرفة الكتابة والقراءة، يخضع الجميع لضغط اجتماعي شديد من أجل التعلم. وبالمقابل، يحتمل أن يكون الضغط من أجل التعلم أقل على الذين يجهلون القراءة والكتابة في المجتمعات التي تسودها الأمية. وفي سنة ١٩٩٠، بلغت معدلات محو الأمية أقل من ٥٠ في المائة في ٢٨ بلداً من البلدان التي توفرت بشأها بيانات. وفي سنة ٢٠٠٠، لا يزال ٢١ بلداً دون عتبة ٥٠ في المائة (١٣ بلداً في أفريقيا جنوب الصحراء، و ٤ في الدول العربية وشمال أفريقيا، و ٣ في جنوب آسيا وغربها، و ١ في منطقة البحر الكاريبي). ويُتوقع أن نسبة محو الأمية قد تظل دون ٥٠ في المائة في ستة بلدان من تلك المناطق بحلول سنة ٢٠١٥، ما لم تبذل جهود كبرى لتعميم التعليم الأساسي للأطفال والشباب ومحو الأمية في أوساط الكبار. كما يتوقع أن تبلغ نسبة محو الأمية ٧٠ في المائة على الأقل في جميع بلدان شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، ما عدا هايتي.

وفيما يتعلق بالهدف الذي اعتمده منتدى دافوس (٢٠٠٠) والمتمثل في تخفيض الأمية بنسبة النصف بحلول سنة ٢٠١٥ (إطار عمل دافوس، التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية؛ الفقرة ٧ '٤')، إذا تواصلت الاتجاهات الحالية: ثمة حظوظ وافرة بأن يتمكن ٢٥ بلداً نامياً من بلوغ ذلك الهدف؛ وهناك إمكانية بأن يحقق ٣٢ بلداً تحسناً يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ في المائة؛ كما سينجز ٢٦ بلداً آخر تحسناً يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ في المائة؛ أما البلدان النامية الثلاثون المتبقية، ومنها عدد كبير في فئة البلدان التي تسجل أشد معدلات محو الأمية انخفاضاً، فيتوقع ألا تتجاوز فيها نسبة التحسن ٣٠ في المائة.

ويعكس معدل الأمية في أوساط الشباب، الذين يمثلون الفئة العمرية المتراوحة بين ١٥ و ٢٤ سنة، نتائج عملية التعليم الأساسي الأحدث عهدا. فحسب تقديرات اليونسكو، انخفض المعدل العالمي للأمية في صفوف الشباب من ٢٦ في المائة في سنة ١٩٧٠ إلى ١٦ في المائة في سنة ١٩٩٠ وإلى ١٣ في المائة في سنة ٢٠٠٠. وإذا استمر هذا الاتجاه، يرحح أن ينخفض المعدل إلى ٩ في المائة بحلول سنة ٢٠١٥ (الجدول ٥). وبالارقام المطلقة، انخفضت تقديرات عدد الأميين بين صفوف الشباب في العالم من ١٥٧ مليوناً في سنة ١٩٩٠ إلى ١٤١ مليوناً في سنة ٢٠٠٠، ويتوقع أن ينخفض العدد إلى ١١٣ مليوناً في سنة ٢٠١٥.

وتدل التقديرات على أن معدل الأمية لدى الشباب في المناطق النامية ككل، قد تراجع من ١٩ إلى ١٦ في المائة خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠، ويتوقع أن ينخفض إلى ١١ في المائة بحلول عام ٢٠١٥ إذا استمرت الاتجاهات الحالية. كما أحرز تقدم في أقل البلدان نمواً، حيث تشير التقديرات إلى أن معدل الأمية في أوساط الشباب تراجع من ٤٤ إلى ٣٥ في المائة خلال التسعينات، ويتوقع أن ينخفض إلى ٢٣ في المائة بحلول عام ٢٠١٥. وفي المناطق النامية، لم تعد التقديرات الحالية لمعدل أمية الشباب تتراوح إلا بين ٣ في المائة في شرق آسيا وأوقيانوسيا و ٣٠ في المائة في جنوب آسيا وغربها.

### التفاوت بين الجنسين

يعتبر التوازن بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم الابتدائي مؤشراً أولياً على مدى نجاح أو فشل الجهود المبذولة من أجل تضييق الفجوة القائمة بينهما في ميدان التعليم. وتبلغ نسبة الفتيات ٤٩ في المائة من مجموع الأطفال البالغين سن الالتحاق بالمدرسة (٦ أعوام) على الصعيد العالمي. على أن النسبة الفعلية للفتيات من الملتحقين المحدد بالمدرسة قد بلغت حوالي ٤٦ في المائة خلال التسعينات. وتتراوح نسبة الفتيات من الملتحقين المحدد بالمدرسة بين ٤٤ في المائة في جنوب آسيا وغربها و ٤٩ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وتقلص التفاوت بين الجنسين في بعض البلدان التي تعرف أكبر الفجوات بينهما أثناء الفترة الممتدة بين ١٩٩٠-١٩٩١

و ١٩٩٩-٢٠٠٠، مما يدل على أن التدابير التي اتخذت لتحسين المساواة بين الجنسين في غضون التسعينات قد بدأت تؤتي أكلها.

ومؤشر تكافؤ الجنسين هو نسبة معدل التحاق الفتيات بالمدرسة إلى نظيره لدى الفتيان. واستناداً لإجمالي نسب الالتحاق بالمدرسة، يقترب مؤشر تكافؤ الجنسين في الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي على السواء من ١ أو يزيد عنه زيادة طفيفة في البلدان الأكثر نمواً، مما يدل على ارتفاع نسب التحاق الفتيات بالمدرسة مقارنة بنظيرتها لدى الفتيان. غير أنه في معظم البلدان النامية، تظل هناك فجوة كبيرة بين الجنسين في نسب الالتحاق بالمدرسة لفائدة الفتيان، وذلك على مستويي التعليم الابتدائي والثانوي على السواء (الجدول ٤).

وفي الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٩، ارتفع مؤشر تكافؤ الجنسين (استناداً إلى إجمالي نسب الالتحاق بالمدرسة) من ٠,٨٧ إلى ٠,٩٢ بالنسبة للأطفال المنتهين بالتعليم الابتدائي، ومن ٠,٧٥ إلى ٠,٨٩ بالنسبة للمنتهين بالتعليم الثانوي في البلدان النامية. وتظل نسبة الفتيات في الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي أقل كثيراً من نظيرتها لدى الفتيان في أنحاء عديدة من العالم النامي، ولا سيما جنوب آسيا، والدول العربية وشمال أفريقيا، وأفريقيا جنوب الصحراء. وفي هذه المناطق، كان مؤشر تكافؤ الجنسين في التعليم الابتدائي في سنة ١٩٩٩ لا يزال متراوحاً بين ٠,٨٤ و ٠,٨٩ ومن جهة أخرى، فإن الفجوة بين الجنسين فيما يتعلق بعدد الأطفال البالغين سن المدرسة المنتهين بالتعليم الابتدائي أقل على نحو ملموس في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وشرق آسيا وأوقيانوسيا، حيث أن هذه الفجوة هي بصدد التقلص حالياً بل قد أضحت منعدمة في بعض البلدان. وثمة أوجه تباين كبيرة بين البلدان، لا سيما في أفريقيا وآسيا، من حيث درجة التفاوت بين الجنسين في نسب الالتحاق بالمدرسة. وحتى داخل هاتين المنطقتين، ثمة بعض البلدان التي تفوق فيها نسب التحاق الفتيات بالمدرسة نظيرتها عند الفتيان، رغم أن أوجه التفاوت التي تكون على حساب الفتيات هي أكثر شيوعاً وأكبر بكثير على وجه العموم.

ويعد الفرق في قيم مؤشر تكافؤ الجنسين أكبر في نسب الالتحاق بالتعليم الثانوي منه في التعليم الابتدائي. ففي البلدان الأكثر نمواً وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر

الكاربي، تفوق نسبة التحاق الفتيات بالتعليم الثانوي نظيرتها عند الفتيان في غالبية الحالات. بيد أن نسب التحاق الفتيات بالطورين الابتدائي والثانوي على السواء هي أقل بكثير من نظيرتها لدى الفتيان في معظم البلدان الأفريقية والآسيوية.

وعادة ما يكون التفاوت بين نسب التحاق الفتيات والفتيان بالمدرسة أقل عندما لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا الأطفال البالغون السن العادية للالتحاق بالمدرسة، عند استعمال صافي نسب الالتحاق، أكثر منه عند دراسة إجمالي نسب الالتحاق. ويبدو أنه رغم ارتفاع عدد الفتيان المتحققين بالمدرسة على العموم، فهم يمثلون أيضا أكبر عدد من بين التلاميذ المتجاوزين سن الدراسة المناسبة. وفي معظم البلدان أيضا، يكرر الفتيان الصفوف أكثر من الفتيات.

وبالنسبة للتعليم الثانوي، فإن البلدان التي يكون فيها التفاوت لصالح الذكور متوسطا (يتراوح مؤشر تكافؤ الجنسين بين ٠,٨١ و ٠,٩٨) لها حظوظ معقولة لتحقيق التكافؤ بحلول التاريخ المستهدف، وهو سنة ٢٠٠٥، ولكن في البلدان التي يشتد فيها التفاوت لصالح الذكور (يكون مؤشر تكافؤ الجنسين أقل من ٠,٨٠)، يبدو تحقيق تكافؤ الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول سنة ٢٠٠٥ بعيد المنال، بل أبعد منالا بالنسبة للبلدان التي يكون فيها مؤشر تكافؤ الجنسين دون ٠,٦٠. وكما هو الشأن بالنسبة للتعليم الابتدائي، فإن معظم تلك البلدان هي من وسط أفريقيا وغربها وتدخل في قائمة أقل البلدان نموا. ولمعالجة هذه الحالة، يتعين وضع نهج فعالة ومبتكرة ومراعاة التكامل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعدم المساواة بين الجنسين.

وعلى العموم، فإن التفاوت في التعليم أشد على مستوى الكبار منه على مستوى الأطفال المتحققين بالمدرسة حاليا. على أنه يمكن ملاحظة اتجاه نحو تقلص الفجوة بين الجنسين في معرفة القراءة والكتابة في جميع مناطق العالم. وبالنسبة للمناطق النامية مجتمعة، انخفضت الفجوة بين الجنسين في الأمية من ١٨ نقطة مئوية في سنة ١٩٩٠ إلى ١٥ في سنة ٢٠٠٠، ويتوقع أن تنخفض إلى ١٠ في سنة ٢٠١٥ (الجدول ٥). بيد أنه باستثناء أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تم تقريبا سد الثغرة القائمة، تظل المرأة في سائر المناطق النامية الأخرى تعاني حيفا صارخا في مجال محو الأمية. فالفجوة

تفوق ١٠ نقاط مئوية في شرق آسيا وأوقيانوسيا، و ١٥ نقطة مئوية في أفريقيا جنوب الصحراء، وأكثر من ٢٠ نقطة مئوية في جنوب آسيا وغربها وفي البلدان العربية وشمال أفريقيا على السواء.

ويمكن أيضا ملاحظة تفاوت كبير بين شباب الجنسين في أفريقيا جنوب الصحراء، والدول العربية وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا وغربها، حيث تبلغ الفجوة بينهم في الأمية ١٠ نقاط مئوية ١٥ و ١٦ نقطة مئوية على التوالي في سنة ٢٠٠٠ (الجدول ٥). وعلى العكس من ذلك، لم تتجاوز الفجوة بين شباب الجنسين في الأمية نقطتين مئويتين في شرق آسيا وأوقيانوسيا، وكانت بعض الشيء لصالح الشابات في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

### جودة التعليم

تشير طائفة من أهداف توفير التعليم للجميع إلى الحاجة للتعليم الجيد. ويعتبر أنسب الأطر في هذا الصدد هو ذلك الذي يشمل مدخلات النظام التعليمي وعملياته ونتائجه. وتغطي العديد من المؤشرات الحالية لحركة توفير التعليم للجميع مدخلات النظام التعليمي، وذلك على الأقل فيما يخص أعداد الطلبة. وقد تكون من بين المدخلات الأخرى التي تتطلب القياس الكتب المدرسية، والمباني المدرسية، وغيرها من المرافق.

وتقيس مؤشرات العمليات الطريقة التي تُحوّل بها المدخلات إلى نتائج. وتمثل نسبة عدد التلاميذ إلى المدرسين أوسع مؤشرات العمليات المستخدمة في التعليم نطاقا. ويُنظر إلى هذه النسبة عادة باعتبارها مؤشرا لحجم الفصول الدراسية. بيد أن بلدانا كثيرة تشمل في إحصاءاتها عددا من الموظفين الذين ليست لهم مسؤوليات تتعلق بالفصول الدراسية، أو من ذوي المسؤوليات المحدودة في هذا الصدد، ومن ثم فلعله من الأفضل أن يُنظر إلى نسبة عدد التلاميذ إلى المدرسين باعتبارها مؤشرا أوسع دلالة يعكس الموارد البشرية المستخرجة للنظام التعليمي. ومن المؤشرات الأخرى التي تتوفر بيانات بخصوصها معدلات الرسوب، ومعدلات البقاء في المدرسة، التي نوقشت أعلاه.

وفيما يتعلق بمؤشرات النتائج، فإن الاختبارات الدولية لتحصيل الطلاب تزداد شيوعا في جميع مناطق العالم تقريبا. ويمكن لهذه الاختبارات أن تتيح بيانات دقيقة قابلة

للمقارنة لمنطقة بأسرها، ولو أن إمكانية الحصول على هذه البيانات محدودة غالباً، كما قد يكون هناك شيء من الممانعة في إجراء مثل هذه المقارنات. وهذه الاختبارات عالية التكلفة، ولا يتوقع القيام بها إلا في البلدان النامية الأكبر حجماً والأكثر ثراءً.

وتبين النتائج المستمدة من الدراسات المتوفرة ما يلي:

- في بعض الأوضاع - وإن لم يكن في جميعها - حققت الفصول المتعددة الرتب (أي تلك التي تجمع في فصل دراسي واحد بين تلاميذ ينتمون إلى صفوف مختلفة) أثراً إيجابياً على الدرجات، في حين أن المدارس التي تعمل بنظام النوبات (الأمر الذي يفرض غالباً إلى ساعات مدرسية أقل) كان لها أثر سلبي على التحصيل.
- هناك مُعامل ارتباط بين توفر الكتب المدرسية بشكل أكبر ونيل درجات تحصيل أعلى، كما أن صعوبة الحصول على المواد التعليمية تؤدي إلى تدني الدرجات.
- من الأمور ذات الأهمية توفر الخبرة في مجال التعليم.
- يوجد أكثر المدرسين خبرة في العواصم أو المناطق الحضرية الكبيرة، ويوجد أقلهم خبرة في المناطق الريفية أو النائية.
- يساهم التعليم الإضافي خارج نطاق الفصل الدراسي في تحقيق درجات تحصيل أكبر.
- ومن العوامل التي تلعب أيضاً دوراً مهماً بالنسبة للتحصيل الخصائص التي يتسم بها التلاميذ، ومن ذلك على سبيل المثال:
- الأرجح أن يكون التلاميذ المنتمون إلى خلفيات اجتماعية أكثر ثراءً نسبياً قد حققوا حداً أدنى من التمكن من مهارات القراءة.
- نوع جنس التلميذ ليس له أثر كبير على الدرجات المتحصل عليها، ولكن إقامة التلميذ في منطقة حضرية أو ريفية أمر له تأثيره، حيث يكون للإقامة في المناطق الريفية أثر سلبي.

- تتعامل مدارس عديدة مع تلاميذ تتباين لغاتهم الأصلية. ويتمكن التلاميذ الذين يتمتعون بالمهارات اللغوية المطلوبة من تحقيق درجات أفضل في الاختبار.

## ثانيا - التعليم وبدء الحياة الإنجابية

يتأثر توقيت الزواج والبدء في إقامة علاقات جنسية والإنجاب لأول مرة بكل من المعايير الثقافية والعوامل الاجتماعية - الاقتصادية. ففي الحالات التي يكون فيها مستوى التعليم شرطا أساسيا للحصول على الوظائف المرغوبة وتحقيق الترقى الاجتماعي، يتسبب الزواج المبكر أو الحمل المبكر في إضاعة فرص هامة. بيد أنه على الرغم من أن مواصلة التعليم هي من العوامل التي تثبط إقبال الشابات والشبان على الزواج المبكر، فإن التعليم يمنحهم أيضا مستوى من الاستقلالية قد يفضي إلى الدخول في علاقات جنسية مبكرة، وإلى الحمل المبكر. ومن جهة أخرى، فإن الشابات والشبان من الأرجح أن يتزوجوا في سن مبكرة نسبيا في المجتمعات التي ليس فيها ما يحفز على التعليم المطول ولا تتوفر فيها سوى بدائل محدودة للزواج.

وتقدم البيانات المتحصل عليها حديثا وبحوث أخرى لمحة عامة عن مدى تأثير التعليم على الزواج والمعاشرة، وبدء العلاقات الجنسية، واستخدام وسائل منع الحمل. وتوضح البيانات المستقاة من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية التي شملت ٢٨ بلدا من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، و ١٢ بلدا آسيويا، و ١٣ بلدا في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أن الزواج للمرة الأولى في سن مبكرة، والشروع في أنشطة جنسية، والإنجاب لأول مرة، هي ظواهر أكثر شيوعا بين النساء اللاتي ليس لهن حظ من التعليم منها بين صفوف أندادهن المتعلمات. وفي معظم الحالات، فإن نسبة من يعشن هذه التجارب الحياتية تتناقص بصفة منتظمة بالقدر الذي يزداد فيه مستوى التحصيل التعليمي. بيد أن هناك بعض الاستثناءات: في عدة بلدان نجد أن المعدلات لبعض المؤشرات أكثر ارتفاعا بالنسبة للمتحصلات على التعليم الابتدائي منها بالنسبة لمن لم يتلقين تعليما ابتدائيا. غير أن نسب النساء اللاتي يتزوجن، أو ينجبن، قبل بلوغهن سن العشرين، هي في جميع الحالات أكثر انخفاضاً بشكل ملموس بالنسبة لمن تحصلن على تعليم ثانوي. وعلى سبيل المثال، فإن نسبة متوسطها ٧٥ في المائة من

النساء غير المتعلّقات، في أفريقيا، يكن قد تزوجن قبل تجاوز سن العشرين، ونسبة ٨٣ في المائة منهن قد خبرن الجنس، ونسبة ٦١ في المائة من بينهن أنجبن لأول مرة، في حين أن نسبة من تزوجن قبل تجاوز سن العشرين، من بين النساء اللاتي تحصلن على تعليم ثانوي، أو مستويات تعليم أعلى، تبلغ ٣٠ في المائة، ونسبة اللاتي سبق لهن ممارسة الجنس تبلغ ٦٤ في المائة، أما نسبة اللاتي أنجبن لأول مرة، فإنها تمثل ٢٧ في المائة. وتوجد أيضا فروق كبيرة مشابهة تعود إلى مستويات التعليم في آسيا، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (انظر الجدول ٦). وعلى الرغم من أن النساء اللاتي تحصلن على مستوى تعليمي ثانوي، أو مستويات تعليمية أعلى، يقل احتمال زواجهن أو إنجابهن في سن مبكرة، فإن غالبيةهن يشرعن في ممارسة أنشطة جنسية قبل بلوغهن سن العشرين في معظم البلدان.

## الجدول ٦

النسب المئوية للنساء والرجال البالغين ٢٠-٢٤ عاما الذين سبق لهم قبل تجاوز سن العشرين الزواج، أو بدء النشاط الجنسي، والنسب المئوية للنساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما اللاتي أنجبن قبل تجاوز سن العشرين، مصنفة حسب المستوى التعليمي

من سبق لهم الزواج قبل تجاوز سن العشرين		من سبق لهم ممارسة الجنس قبل تجاوز سن العشرين		من سبق لهم الإنجاب قبل تجاوز سن العشرين	
أعلى مستوى تعليمي		أعلى مستوى تعليمي		أعلى مستوى تعليمي	
عدد	المستوى الابتدائي	المستوى الثانوي	المستوى الابتدائي	المستوى الثانوي	المستوى الابتدائي
البلدان	لا شيء	فما فوق	لا شيء	فما فوق	لا شيء
النساء					
أفريقيا	٢٨	٧٥	٦٠	٣٠	٨٣
آسيا	١٢	٦٩	٦٢	٣٧	٦٢
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٣	٦٩	٦٣	٣١	٧٦
الرجال					
أفريقيا	٢٠	٢١	١٥	٩	٦٤
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٦	٢٧	٢٦	١٥	٧٥

المصدر: (Demographic and Health Surveys (Calverton, Maryland, Macro International Inc.)).

ملاحظة: المعدلات الإقليمية غير مرجحة. وعدد الملاحظات يختلف: بعض البلدان لديها معلومات ناقصة أو عدد غير كاف من الملاحظات المتعلقة بفترة أو أكثر من الفئات التعليمية.

ويلعب التعليم دورا أكبر في تأخير الزواج والولادة الأولى، مما يلعبه في تأخير بدء النشاط الجنسي. وحيث أن المعلومات المتعلقة ببدء النشاط الجنسي لم يتم التأكد منها في معظم البلدان الآسيوية، فإن المناقشة التالية للنتائج المتعلقة بهذا الموضوع تخص بشكل رئيسي أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ففي أفريقيا، تبلغ الفوارق بين النساء اللاتي لم ينلن قسطا من التعليم بين اللاتي تحصلن على تعليم ثانوي، أو مستويات تعليمية أعلى، ٤٥ نقطة مئوية في المتوسط بالنسبة للزواج قبل تجاوز سن العشرين، و ١٩ نقطة مئوية بالنسبة لبدء ممارسة الجنس، و ٣٤ نقطة مئوية بالنسبة لمن سبق لهن الإنجاب قبل تجاوز سن العشرين.

وفي غالبية البلدان، فإن نسبة من سبق لهم الزواج قبل تجاوز سن العشرين، بين الرجال والنساء على حد سواء، تتناقص مع ارتفاع المستوى التعليمي. ففي أفريقيا، بلغت نسبة من تزوجوا قبل تجاوز عامهم العشرين من بين الرجال غير المتعلمين ٢١ في المائة، مقارنة بنسبة ٩ في المائة للمتعلمين (الحاصلين على مستوى تعليم ثانوي أو مستويات تعليمية أعلى). وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تصل نسبة من تزوجوا قبل تجاوز سن العشرين إلى ٢٧ في المائة بين غير المتعلمين و ١٥ في المائة بين المتعلمين. بيد أن هناك بعض الاستثناءات من هذا النمط العام - ومن أمثلة ذلك غانا، حيث نسبة الذين تزوجوا قبل تجاوز سن العشرين (١٢ في المائة)، بين الرجال الذين تحصلوا على تعليم ثانوي، أو مستويات تعليمية أعلى تفوق النسبة المسجلة لغير المتعلمين (٨ في المائة).

وفي حين أن تحقيق مستويات تعليمية أعلى يبدو عاملا رادعا بالنسبة للنساء عن بدء النشاط الجنسي في سن مبكرة، فإن أثره يبدو عكسيا بالنسبة للرجال. وفي أفريقيا، تبلغ نسبة من خبروا العلاقات الجنسية قبل بلوغ سن العشرين ٦٤ في المائة بين غير المتعلمين، مقارنة بنسبة ٧٣ في المائة بين المتحصليين على تعليم ثانوي. أما في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فإن نسبة من بدءوا النشاط الجنسي قبل تجاوز تلك السن تصل ٧٥ في المائة بين غير المتعلمين، مقارنة بنسبة ٨٥ في المائة بين المتحصليين على تعليم ثانوي.

ومعظم النساء اللاتي يخبرن العلاقات الجنسية قبل بلوغ سن العشرين يكن قد فعلن ذلك قبل بلوغهن ١٨ عاما. وفي أفريقيا، يبلغ متوسط نسبة النساء في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاما، من غير المتعلمات، اللاتي خبرن الجنس ببلوغهن ١٨ عاما، ٦٨ في المائة، في حين تبلغ النسبة المقابلة لذلك بين من تلقين تعليما ثانويا، أو تحصلن على مستويات تعليمية أعلى، ٣٩ في المائة (انظر الجدول ٧). وتصدق نفس العلاقة على أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تبلغ نسبة النساء غير المتعلمات في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاما اللاتي أقرن علاقات جنسية قبل بلوغهن ١٨ عاما، ٥٨ في المائة، مقارنة بنسبة ٢٤ في المائة بين من تحصلن على تعليم ثانوي، أو مستويات تعليمية أعلى.

## الجدول ٧

النسب المئوية للنساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما، اللاتي بدأن ممارسة الجنس قبل سن ١٨ عاما، وبين ١٨ و ١٩ عاما مصنفة على أساس المستوى التعليمي

أعلى مستوى تعليمي									
غير متعلقات			المرحلة الابتدائية			المرحلة الثانوية فما فوق			المنطقة الرئيسية
السن عند الجماع الأول			السن عند الجماع الأول			السن عند الجماع الأول			
أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨	أقل من ١٨
عاما	عاما	عاما	عاما	عاما	عاما	عاما	عاما	عاما	عاما
٨٣	٦٨	١٥	٧٩	٦١	١٧	٦٤	٣٩	٢٥	أفريقيا
٦٢	٤٥	١٧	٦٥	٤٦	١٩	٤٣	١٩	٢٤	آسيا
									أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
٧٦	٥٨	١٨	٧١	٥٢	١٩	٤٤	٢٤	٢٠	

المصدر: (Demographic and Health Surveys (Calverton, Maryland, Macro International Inc.) ملاحظة: المعدلات الإقليمية غير مرجحة. وعدد الملاحظات يختلف: بعض البلدان لديها معلومات ناقصة أو عدد غير كاف من الملاحظات المتعلقة بفئة أو أكثر من الفئات التعليمية.

وقد لوحظت أنماط مشابهة لبدء العلاقات الجنسية في البلدان المتقدمة النمو. وتفيد التقارير الواردة حديثا عن رومانيا وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية أن النساء ذوات المستويات التعليمية الأعلى يبدأن ممارسة النشاط الجنسي في مرحلة أكثر تأخرا. وفي بعض البلدان، تبين أن ذلك يصدق على الفتيان أيضا، ولو أن دور مستوى التعليم باعتباره رادعا عن الشروع في علاقات جنسية مبكرة يبدو أكثر تأثيرا على النساء منه على الرجال.

وفي البلدان الأكثر نمواً، هناك ارتباط أيضاً بين ارتفاع المستوى التعليمي وتأخر سن الإنجاب للمرة الأولى. وفي المملكة المتحدة، فإن النساء في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاماً اللاتي انقطعن عن الدراسة دون الحصول على أي مؤهلات تزداد احتمالات إنجابهن قبل تجاوز سن العشرين بمعدل حوالي ٢٠ مرة مما عليه الحال بالنسبة للنساء اللاتي تحصلن على شهادة تعليم عال، أو لمستويات تعليمية أعلى (ويلنغس ٢٠٠١). وفي اليابان، فإن النساء اللاتي انخرطن في معاهد عليا تأخرت حالات إنجابهن للمرة الأولى ١٥ شهراً عن المتحصلات على مستوى تعليم ثانوي، في حين أن النساء اللاتي تحصلن على شهادة جامعية تأخرت ولادتهن للمرة الأولى عامين عن المتحصلات على شهادة من معهد عال (سمول وكيرنس، ١٩٩٣).

ويمكن أن يكون لبدء النشاط الجنسي تأثير على صحة المراهقين، إذ أنهم لا يلتمسون غالباً الرعاية السابقة للولادة لأسباب مختلفة مثل الخوف من ردود فعل الأبوين، وعدم الوعي بوقوع الحمل أو بتوفر الرعاية السابقة للولادة، أو الخوف من التعرض للطرد من المدرسة. وفي غالبية البلدان، فإن بدء النشاط الجنسي قبل سن العشرين، وداخل إطار العلاقة الزوجية، هي أكثر شيوعاً بين النساء والرجال غير المتعلمين منه بين أندادهم من المتعلمين (انظر الجدول ٨). وفي غالبية البلدان، يزداد معدل شيوع ممارسة النشاط الجنسي السابق للزواج قبل بلوغ سن العشرين بين المتعلمات والمتعلمين، مما عليه الحال بين أندادهم من غير المتعلمين. وتوجد معظم الاستثناءات في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث إن معدل شيوع بدء النشاط الجنسي قبل الزواج، في غالبية بلدان هاتين المنطقتين، هو أكثر ارتفاعاً بين النساء غير المتعلمات مما هو عليه بين المتعلمات. وفي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فإن حالات الولادة للمرة الأولى، قبل بلوغ سن العشرين، تقع غالباً بشكل أكبر داخل نطاق الزواج، لا قبله، بالنسبة لجميع الفئات التعليمية.

## الجدول ٨

نسب النساء البالغات ٢٠-٢٤ عاما اللاتي بدأن النشاط الجنسي أو أنجنن للمرة الأولى قبل سن العشرين، ونسب الرجال البالغين ٢٠-٢٤ عاما الذين بدءوا النشاط الجنسي قبل سن العشرين، مصنفة حسب الحالة الزوجية ومستوى التحصيل التعليمي

المنطقة الرئيسية	عدد البلدان	غير متعلمين		المرحلة الابتدائية		المرحلة الثانوية فما فوق	
		قبل الزواج	داخل نطاق الزواج	قبل الزواج	داخل نطاق الزواج	قبل الزواج	داخل نطاق الزواج
ألف - الجماع الأول قبل سن العشرين (نسبة مئوية)							
النساء							
أفريقيا	٢٥	٢٨	٥٥	٤١	٣٨	٤٦	١٨
آسيا	٦	٥	٦٤	٤	٦٩	٦	٤٣
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٣	٣٥	٤١	٢٩	٤٣	٢٣	٢١
الرجال							
أفريقيا	٢٠	٥٢	١١	٦٤	٩	٦٩	٧
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٦	٦٩	٨	٧١	٧	٨٢	٣
باء - الجماع الأول قبل سن العشرين (نسبة مئوية)							
النساء							
أفريقيا	٢٦	٨	٥٦	١١	٤٣	١٠	٢٠
آسيا	١٠	صفر	٧١	صفر	٦٩	صفر	٣٧
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	١٢	١٠	٥١	٧	٤٦	٤	٢٠

المصدر: Demographic and Health Surveys (Calverton, Maryland, Macro International Inc.).  
ملاحظة: المعدلات الإقليمية غير مرجحة. وتعبّر النسب المئوية داخل الفئات التعليمية عن محصلة العدد الإجمالي لمن خيروا التجربة قبل سن العشرين.

ويزداد معدل استخدام وسائل منع الحمل بين الشباب اللائمي يقمن علاقات جنسية (الفئة العمرية ١٥-١٩ عاما) والشباب الذين يقيمون علاقات جنسية (الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاما) بارتفاع مستويات التعليم في كل من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (انظر الجدول ٩). ففي أفريقيا، على سبيل المثال، تستخدم حاليا ٧ في المائة من المراهقات المتزوجات غير المتعلمات وسائل منع الحمل، مقارنة بنسبة ٢٧ في المائة من المراهقات المتزوجات اللائمي تحصلن على مستوى تعليم ثانوي، أو مستويات تعليمية أعلى. أما فيما يخص أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فإن النسب المناظرة هي ١٧ في المائة و ٤٥ في المائة، على التوالي. وبالنسبة لكل واحد من مستويات التعليم، من الأرجح أن تستخدم النساء غير المتزوجات اللائمي يقمن علاقات جنسية وسائل منع الحمل مقارنة بالنساء المتزوجات. وفيما يخص أنواع وسائل منع الحمل المستخدمة، فإن استخدام الطرائق التقليدية هو أكثر شيوعا بين غير المتعلمات، بصرف النظر عن الحالة الزوجية. وبالمثل، فإن استخدام الطرائق الحديثة، لدى الرجال، هو أكثر ارتفاعا بين المتعلمين، بصرف النظر عن الحالة الزوجية.

## الجدول ٩

معدلات الاستخدام الحالية لوسائل ومختلف طرائق منع الحمل بين النساء النشطات جنسيا البالغات ١٥-١٩ عاما، والرجال النشطين جنسيا البالغين ٢٠-٢٤ عاما، مصنفة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية للذين يستخدمون أي وسيلة من وسائل منع الحمل					
المتزوجون حاليا			غير المتزوجين		
أعلى مستوى تعليمي			أعلى مستوى تعليمي		
المرحلة الثانوية	المرحلة الابتدائية	غير متعلمين	المرحلة الثانوية	المرحلة الابتدائية	غير متعلمين
النساء في الفئة العمرية ١٥-١٩ عاما					
٢٧	١٥	٧	٥٧	٣٢	٢٠
أفريقيا					
٤٥	٣٤	١٧	٧٣	٤٦	(١)
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي					
الرجال في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاما					
٥١	٢٣	١٦	٦١	٤٧	٣٣
أفريقيا					
٦٤	٤٩	٣٩	٧٣	٥٦	(١)
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي					

المصدر: Demographic and Health Surveys (Calverton, Maryland, Macro International

.Inc.)

ملاحظة: النشيطون جنسيا = الذين ذكروا أنهم مارسوا الجنس خلال فترة ٢٨ يوما قبل إجراء الدراسة الاستقصائية.

غير المتزوجات = النساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج قط، أو اللاتي هن في الوقت الحالي منفصلات أو مطلقات أو أرامل.

المتزوجات = النساء اللاتي هن متزوجات حاليا، أو يعشن في نطاق قران غير رسمي أو زواج عرفي.

(أ) لا تتوفر بيانات.

واستخدام وسائل منع الحمل في البلدان المتقدمة النمو يتفاوت أيضا بتفاوت مستوى التعليم، ففي الولايات المتحدة، كانت نسبة الشباب من الذكور والإناث الذين لم يستخدموا وسائل منع الحمل في الجماع الأول أعلى بين الذين لم يكملوا مرحلة التعليم الثانوي مقارنة بمن أكملوها. كما لوحظ في المملكة المتحدة فارق واسع مماثل في عدم استخدام وسائل منع الحمل في الجماع الأول بين الرجال والنساء من غير المتعلمين وبين الحاصلين على قسط كبير من التعليم. واستخدام وسائل منع الحمل الحديثة شائع في البلدان المتقدمة النمو، لكن نوع وسيلة منع الحمل المستخدمة في الجماع الأول يختلف باختلاف مستوى التعليم. فاستخدام الحبوب في فرنسا مثلا أكثر انتشارا لدى طلاب وطالبات المعاهد المهنية منه لدى نظرائهم في المعاهد الأكاديمية، بينما استخدام الواقي الذكري أقل لديهم منه لدى طلاب المعاهد الأكاديمية.

وتكشف المقارنة الزمنية لمؤسوس نسب حالات الزواج قبل تجاوز العشرين بين النساء في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ أن نسبة الزواج المبكر تراجعت في عقد التسعينات لدى جميع الفئات التعليمية في معظم البلدان الأفريقية، لكنها زادت في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بين النساء في كل شريحة من الشرائح التعليمية (الجدول ١٠). وجاءت أبرز الزيادات لدى غير المتعلمات في بوليفيا والبرازيل؛ ولدى الحاصلات على تعليم ابتدائي في كولومبيا وبيرو؛ ولدى الحاصلات على تعليم ثانوي أو عال في البرازيل، وغانا، وزمبابوي. وفي بعض هذه البلدان، يبدو أن الزيادة في نسبة حالات الزواج قبل تجاوز العشرين تعكس ارتفاعا في عدد حالات القران غير الرسمي أو الزواج العرفي، ولاسيما في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ويُظهر فحص مماثل لاتجاهات بدء النشاط الجنسي أن النسبة المئوية لحالات التبكير ببدء النشاط الجنسي قبل تجاوز العشرين في أفريقيا لم تتغير إلا في النذر اليسير لدى النساء من كافة المستويات التعليمية. أما في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فقد زادت لدى جميع الشرائح التعليمية والفئات العمرية. ويختلف نمط التغيير في بدء النشاط الجنسي من بلد إلى آخر. واتجاهات حالات الولادة الأولى قبل بلوغ العشرين مماثلة لاتجاهات حالات الزواج. ولئن كان معدل حدوث الولادة الأولى قد انخفض في المتوسط لدى جميع الفئات التعليمية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لكنه ارتفع لدى جميع الشرائح التعليمية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

## الجدول ١٠

اتجاهات نسبة النساء البالغات ٢٠-٢٤ اللاتي تزوجن أو بدأن النشاط الجنسي أو  
أنجن للمرة الأولى قبل تجاوز سن العشرين، موزعة حسب المستوى التعليمي  
١٩٨٧، و١٩٩٠، و١٩٩٨

أعلى مستوى تعليمي								المناطق الرئيسية
الثانوي فما فوق		الابتدائي		دون تعليم				
السنة النهائية	السنة الأولى	السنة النهائية	السنة الأولى	السنة النهائية	السنة الأولى	السنة النهائية	السنة الأولى	
النسبة المئوية للمتزوجات								
٣١	٣٣	٦٣	٦٩	٨٢	٨٥	١٩٩٨	١٩٩٠	أفريقيا
٣٠	٢٧	٦٢	٥٦	٦٩	٦٥	١٩٩٨	١٩٨٧	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاربي
النسبة المئوية لمن بدأن النشاط الجنسي								
٦٩	٧٠	٨٥	٨٧	٨٩	٨٩	١٩٩٨	١٩٩٠	أفريقيا
٤٣	٣٦	٧٤	٦٦	٧٩	٧٣	١٩٩٨	١٩٨٧	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاربي
النسبة المئوية لمن أنجن أول طفل								
٢٧	٣١	٥٧	٦٢	٦٧	٧١	١٩٩٨	١٩٩٠	أفريقيا
٢٤	١٩	٥٥	٤٨	٦٥	٦١	١٩٩٨	١٩٨٧	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاربي

Source: Demographic and Health Surveys (Calverton, Maryland: Macro International Inc).

## ثالثا - العلاقات المتبادلة بين التعليم والخصوبة

يلعب التعليم دورا هاما في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام، مما يؤثر تأثيرا كبيرا على تحديد العدد المرغوب من الأطفال وفترات التباعد المرغوبة بين الولادات ثم التوصل إلى تحقيق ذلك في نهاية المطاف. وهو دور حظي بالاعتراف والتأكيد في مؤتمرات الأمم المتحدة للسكان، ومن أبرزها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في عام ١٩٩٤.

وتظهر بيانات الدراسات الاستقصائية الحديثة أن التعليم مازال له تأثير كبير على مستويات الخصوبة والأفضليات والتنظيم. ويمكن القول إجمالا بأنه حيثما ارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة والتحصيل التعليمي في البلد، انخفضت معدلات الخصوبة الإجمالية به عن غيره من البلدان التي تدنوه من حيث مستويات تعليم سكانها. وتأثير المستوى العام للتعليم في البلد على معدلات الخصوبة الإجمالية به ظاهرة موجودة في البلدان النامية والمتقدمة النمو على السواء. وعلاوة على ذلك، فإن هذا التأثير يظل قويا عند أخذ الخصائص الأخرى في الاعتبار.

وفي البلدان النامية، تنخفض الخصوبة - الاستمرار في الإنسال واكتمال الذرية - بارتفاع حد التعليم المكتسب. وفيما حلا استثناءات بالغة القلة، فإن مستويات الاستمرار في الإنسال (معدلات الخصوبة الإجمالية) تنخفض بارتفاع المستوى التعليمي. ويلخص الجدول ١١ البيانات المتاحة من ٦٩ بلدا. وتظهر أعظم الفروق في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وغرب آسيا: فالمرأة التي حصلت على تعليم ثانوي أو عال يقل عدد أطفالها في نهاية الأمر بمعدل ثلاثة أطفال عن المرأة غير المتعلمة. ويقل الفارق في معدل اكتمال الذرية بين الفئة الأكثر تعليما وفئة غير المتعلمين في شمال أفريقيا وجنوب - وسط آسيا وجنوب شرق آسيا، إذ يبلغ في العادة طفلا أو طفلين. وبالطبع فإن هذه الفوارق الإقليمية في الخصوبة بسبب التعليم تلمس تفاوتات واسعة بين البلدان، فالبلدان التي تضيق فيها فجوات الخصوبة إلى أقصى حد بين فئتي السفح والقمة في هرم التعليم هي عموما بلدان ذات مستويات خصوبة منخفضة بالفعل.

## الجدول ١١

معدلات الخصوبة الإجمالية موزعة حسب مستوى تعليم المرأة في المناطق الأقل نمواً في العالم

المستوى التعليمي				عدد البلدان/ الدراسات الاستقصائية	المنطقة
الفرق في معدل الخصوبة الإجمالي (دون تعليم - المرحلة الثانوية)	ثانوي أو عال	ابتدائي	دون تعليم		
					أفريقيا
٢,٧	٣,٧	٥,٥	٦,٤	٣٠	جنوب الصحراء الكبرى
١,٩	٢,٨	٣,٦	٤,٧	٣	شمال أفريقيا
					آسيا
					شرق آسيا وجنوب وسطها وجنوبها الشرقي
١,٤	٢,٧	٣,٥	٤,١	١٣	
٢,٩	٣,٥	٤,٦	٦,٤	١٠	غرب آسيا
٣,٢	٢,٦	٤,٥	٥,٨	١٢	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاربي
					أوقيانوسيا
١,١	٣,٩	٥,٠	٥,٠	١	بابوا غينيا الجديدة

المصادر: الدراسات الاستقصائية للصحة الإنجابية التي أعدتها مراكز الولايات المتحدة لمكافحة الأمراض والوقاية منها؛ والدراسات الاستقصائية لشؤون السكان والصحة؛ والدراسات الاستقصائية لصحة الأسرة في دول الخليج.

ملاحظة: تستند المتوسطات الإقليمية إلى أرقام قطرية غير مرجحة.

وفوارق الخصوبة بفعل اختلاف المستوى التعليمي تبدى أيضا في البلدان المتقدمة النمو، وإن شذت هذه الفوارق عن مثيلتها بالبلدان النامية في أمرين رئيسيين، أولهما أن الفجوة القائمة في اكمال الذرية بين النساء الأقل تعليما والنساء الأكثر تعليما هي فجوة أضيق في البلدان المتقدمة النمو منها في البلدان النامية - حيث يقل الفارق في العادة عن طفل واحد - وهي نتيجة متصلة بالانخفاض العام في مستوى الخصوبة في البلدان المتقدمة النمو. والأمر الثاني هو أن الفوارق في الخصوبة بفعل التعليم لم تعد بهذا الوضوح في الكثير من البلدان، مثل كندا، وبلجيكا، وهنغاريا، وإيطاليا، ولافيا، والنرويج، والبرتغال، وسلوفينيا، وإسبانيا، والسويد، حيث تنجب المرأة في أعلى فئة تعليمية (الحاصلة على مؤهل يفوق مرحلة التعليم الثانوي) عددا من الأولاد مساويا لما تنجبه المرأة من فئة التعليم المتوسط (الحاصلة على مؤهل التعليم الثانوي) بل قد يزيد.

وفي أوروبا الشرقية وبلدان الكتلة الشرقية السابقة الأخرى، يبلغ الفارق في الذرية المكتملة بين النساء الأقل تعليما والنساء الأكثر تعليما حوالي طفل واحد أو أقل. أما في البلدان الأخرى المتقدمة النمو، فإن التعليم يؤثر على الاستمرار في الإنسال، وذلك أساسا من واقع تأثيره على وقت الولادة الأولى: فقد لوحظ عند إجراء المحاورات أن المرأة كلما ارتفع مستوى تعليمها قل عدد أولادها بسبب تأخر سن الولادة الأولى. ففي إيطاليا إبان التسعينات مثلا كان متوسط سن الولادة الأولى بين النساء البالغات من العمر ٣٥ عاما أو أكثر ٢٢,٥ عاما في أدنى فئة تعليمية بالمقارنة بـ ٢٨,٢ عاما في أعلى فئة تعليمية، وكان في إسبانيا ٢٤,٤ عاما و ٢٥,٨ عاما على التوالي. وفي البلدان الاسكندنافية، يتراوح متوسط العمر عند الولادة الأولى من ٢١ عاما و ٢١,٧ عاما في أدنى فئة تعليمية إلى ما بين ٢٥,٤ سنة و ٢٥,٧ سنة في أعلى فئة تعليمية.

وللتعليم تأثير عظيم أيضا على عدم الإنسال في البلدان المتقدمة النمو، باستثناء البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وهكذا، فبالمقارنة مع النساء من أدنى مستوى تعليمي يتضح أن احتمالات عدم الإنسال ترتفع ترتفع بارتفاع مستوى تعليم المرأة في أمريكا الشمالية، وجنوب أوروبا، وأوروبا الغربية، وإلى حد أقل شمال أوروبا. فخلال عقد التسعينات بالولايات المتحدة مثلا، تفاوتت نسبة النساء اللاتي بلغن سن الثلاثين دون أن ينجبن من ١٧ في المائة لدى من لم يتمن مرحلة التعليم الثانوي إلى ٥٦ في المائة بين من حصلن على مؤهل أعلى من المرحلة الثانوية.

وتزداد رغبة المرأة في تكوين أسرة صغيرة بارتفاع مستوى تعليمها. وتصل الفوارق التعليمية في متوسط العدد المثالي للأطفال إلى حدها الأعلى في أفريقيا، جنوب الصحراء الكبرى، حيث ترغب المرأة غير المتعلمة في أن تنجب عددا من الأطفال يزيد في المتوسط بطفلين أو أكثر عما تنجبه المرأة التي حصلت على تعليم ثانوي أو عال. كما أن معدلات الخصوبة المرغوبة تقل بشدة عن معدلات الخصوبة الفعلية، وهي فجوة تتفاوت أيضا باختلاف الفئات التعليمية الفرعية (الشكل الثالث). فهي تزيد بكثير لدى غير المتعلمات أو الحاصلات على تعليم ابتدائي عنها لدى الحاصلات على تعليم ثانوي أو عال. وهي حقيقة تنطبق بالذات على أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث الفارق بين معدلات الخصوبة المرغوبة ومعدلات الخصوبة الفعلية لدى النساء غير المتعلمات يكاد يعادل ضعف الفارق لدى النساء الأعلى تعليما.

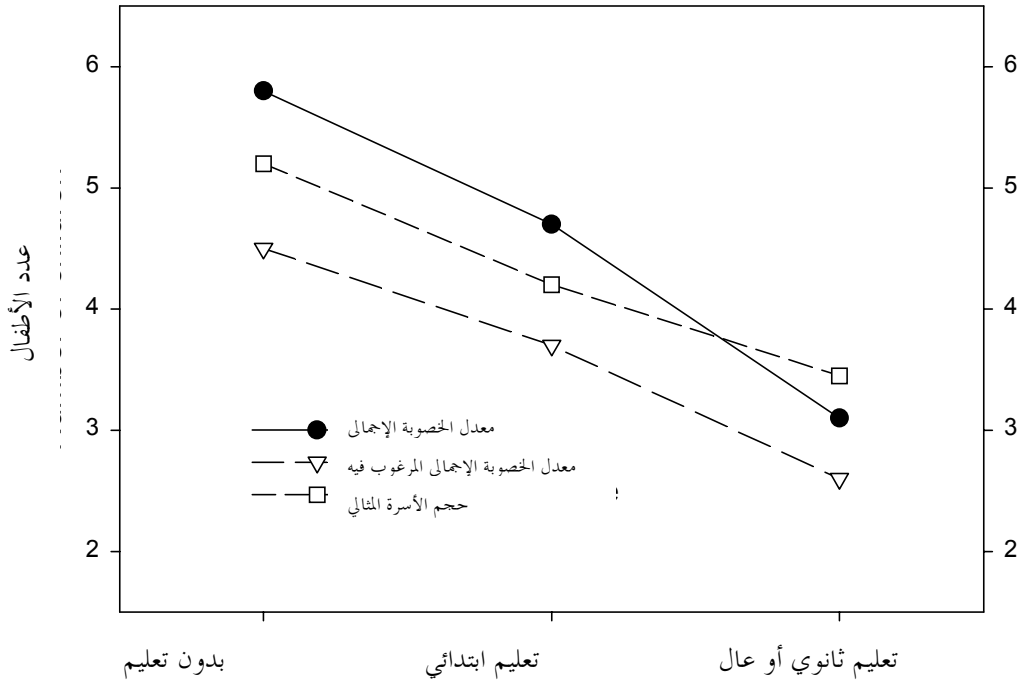
وفي البلدان النامية، تتفاوت نسبة استخدام وسائل منع الحمل بصورة كبيرة من طبقة تعليمية إلى أخرى، وينتشر استخدامها بانتظام وعلى نطاق واسع في أوساط النساء المتعلمات أكثر من أوساط النساء الأقل تعليماً والنساء غير المتعلمات. ويصل متوسط التفاوت في نسبة انتشار هذه الوسائل بين النساء غير المتعلمات والنساء اللاتي تلقين تعليماً ثانوياً ٢٩ نقطة مئوية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و ٢٣ نقطة مئوية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و ١٩ نقطة مئوية في آسيا. وحتى القدر اليسير من التعليم يحدث أثراً كبيراً على السلوك في مجال استخدام وسائل منع الحمل. وأوضح الفروق في استخدام هذه الوسائل حسب مستوى التعليم موجودة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي بها أدنى مستويات التعليم وانتشار وسائل منع الحمل في أوساط النساء في العالم. ففي هذه المنطقة، تصل نسبة استخدام هذه الوسائل لدى النساء المتزوجات ممن تلقين تعليماً ثانوياً أو عالياً إلى أكثر من ٣ أضعاف نسبة النساء المتزوجات غير المتعلمات. والفروق في استخدام وسائل منع الحمل حسب مستوى التعليم ضعيفة جدا في البلدان المتقدمة النمو، حيث نسبة الانتشار عالية.

وفي الختام، تؤكد الأدلة على أن التعليم يؤثر بصورة جوهرية على مستوى الخصوبة، وبخاصة في البلدان النامية. وفي البلدان المتقدمة النمو، يؤثر التعليم تأثيراً كبيراً على توقيت الولادات الأولى وعلى البقاء بدون أطفال أكثر مما يؤثر على مستوى الخصوبة. وتبين كذلك أن تعليم النساء يرتبط باختيارات الخصوبة، وخصوبة المراهقات

واستخدام وسائل منع الحمل، حيث تُفضّل المتعلّقات أكثر من غيرهن الأسرة الأقل حجماً، ولديهن نسبة أقل من المراهقات الأمهات أو الحوامل، ونسبة أكبر من المتزوجات اللاتي يستخدمن وسائل منع الحمل. ولئن كان الأثر الصافي لتعليم المرأة يتقلص بصفة كبيرة عندما تؤخذ في الاعتبار العوامل الأخرى المتصلة بالخصوبة مثل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة المعيشية والمجتمع المحلي (كالدخل والتحضر ومجموع مستويات الالتحاق بالمدارس)، فإنه يظل يشكل عاملاً مهماً في تحديد الخصوبة، ويؤثر عادة على الخصوبة الزوجية أكثر مما تؤثر ثقافة الزوج أو الدخل الأسري.

## الشكل الثالث

متوسط معدلات الخصوبة الإجمالية، ومعدلات الخصوبة الإجمالية المرغوب فيها<sup>(أ)</sup>، وحجم الأسرة المثالي، حسب تعليم المرأة، بالنسبة للبلدان النامية



ملاحظة: استناداً إلى بيانات الدراسة الاستقصائية للسكان والصحة بشأن ٥٦ بلداً نامياً لديها معلومات متاحة عن المؤشرات الثلاثة جميعها.

(أ) محسوب على غرار معدل الخصوبة الإجمالي التقليدي، لكن الولادات المصرح بعدم الرغبة فيها قد وقع إقصاؤها من البسط.

## رابعاً - التعليم والصحة والوفيات

منذ بداية القرن العشرين تمكّنت كل من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية، من تحقيق مكاسب كبيرة في الصحة والبقاء على قيد الحياة. بيد أن هذه المزايا لم تتحقق على قدم المساواة بالنسبة لمختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية. ففي كل مكان، متى ارتفع المستوى التعليمي تحسنت الصحة وكان العمل أطول.

وقد وقع التسليم على الصعيدين الوطني والدولي بأهمية التعليم بوصفه أداة مساعدة للسياسة العامة في مجال تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ونظراً للعلاقات الوطيدة بين التعليم والصحة والوفيات، فإن الآثار المترتبة على استمرار وتفاقم الفروق التي يحدثها التعليم في الصحة والوفيات هي آثار حادة.

### البلدان المتقدمة النمو

يُعتبر التعليم أحد العوامل القوية التي تنبئ بما ستكون عليه تجربة الأفراد وأسرههم المعيشية في مجال الصحة والوفيات في البلدان المتقدمة النمو. والفروق التعليمية في الصحة والوفيات توجد في كافة المجتمعات بغض النظر عن سياسات التنمية أو نظم الرعاية الصحية أو مستويات الوفيات. كما لا تقتصر هذه الفروق على فئات عمرية محدّدة، رغم أن الدليل الذي يناقش في هذا السياق يتعلق بالكهول.

والفروق التعليمية في مجال الوفيات في أوروبا موثقة جيداً. فقد خلص كاليديان وبتروسكيان (٢٠٠٠) إلى أن التفاوتات في العمر المتوقع في ليتوانيا ترتبط ارتباطاً كبيراً بالتعليم. وفي الجمهورية التشيكية، لا تعتبر هذه الفروق عالية فحسب، بل إن نطاقها اتسع بمرور الزمن (بلازيك ١٩٩٧ ودزوروف، وبوباك وآخرون، ١٩٩٧).

وفي روسيا شهدت المجموعات الأقل تعليماً، بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٩، ارتفاعاً مستمراً في الوفيات يزيد عما حدث لدى المجموعات الأكثر تعليماً. وتزيد الفروق في الوفيات في أوساط الشباب عما هي في أوساط الشباب أكثر منها في أوساط كبار السن. وبالنسبة لكل فئة عمرية وجنس، زادت في الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩ الميزة النسبية للأشخاص الأكثر تعليماً في روسيا. كما كانت الفروق التعليمية أهم بالنسبة

للرجال مقارنة بالنساء. ويقدر شكولنكوف وآخرون (١٩٩٨)، أن الفروق التعليمية في العمر المتوقع في روسيا أفضت إلى انخفاض يناهز ٩ في المائة في وفيات الرجال و ٧ في المائة في وفيات النساء بالنسبة لكل سنة تعليمية إضافية. وفيما يبدو، تسببت الأمراض المعدية والطفيلية، والأمراض التنفسية، والحوادث، والعنف، والانتحار، والعوامل المتصلة مباشرة بالكحول في حالات الوفاة التي تتصل بأوسع تلك الفروق نطاقاً في روسيا. (شكولنكوف وآخرون ١٩٩٨).

وفي أنحاء أخرى من أوروبا، توجد كذلك فروق تعليمية في مجال الوفيات. ففي الدانمرك والسويد والنرويج، تعتبر هذه الفروق ضعيلة نسبياً؛ ولكنها كبيرة في انكلترا وويلز، وفنلندا، وفرنسا، وإيطاليا (كونست وماكنباخ، ١٩٩٤). وتشير البيانات الخاصة بفنلندا بالنسبة للفترة ١٩٧١-١٩٩٥ إلى أن الرجال من ذوي التعليم العالي يظلون على قيد الحياة لفترة تزيد بستة سنوات عن حياة ذوي التعليم الابتدائي (فالكونن، ٢٠٠٠). وتشير الدلائل المتعلقة بفرنسا بالنسبة للفترة ١٩٧٦-١٩٨٠ إلى أن وفيات الرجال الأقل تعليماً تزيد بنسبة ٥٠ في المائة على وفيات المتعلمين (ديبلانك، ١٩٧٦؛ ١٩٨٤).

وتشبه أنماط الفروق التعليمية في الوفيات في أمريكا الشمالية الأنماط الموجودة في أوروبا. ففي الولايات المتحدة، هناك ما يدل على وجود فروق تعليمية كبيرة ومستمرة وأخذة في الاتساع في مجال الوفيات (إيلو وبريستون، ١٩٩٦، باباس وآخرون، ١٩٩٣، فيلدمان وآخرون، ١٩٨٩). وتزيد معدلات الوفيات في أوساط الفقراء ومحدودي التعليم الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٦٤ سنة عمّا هي عليه بالنسبة للميسورين أو الأكثر تعليماً، وقد ارتفعت هذه الفروق بين عامي ١٩٦٠-١٩٨٦ (باباس وآخرون، ١٩٩٣). وخلص فيلدمان وآخرون (١٩٨٩) إلى وجود فروق تعليمية واسعة في وفيات الذكور (وليس الإناث) في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨٤. وأثبت إيلو وبريستون وجود علاقات مماثلة بالنسبة للولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٥.

وثمة اختلاف واضح بين الولايات المتحدة وأوروبا يتمثل هو أن سنوات الدراسة في الولايات المتحدة تؤثر في وفيات الرجال والنساء بنفس القدر، في حين أن وفيات الرجال في

البلدان الأوروبية تتأثر، فيما يبدو، بسنوات التعليم الإضافية أكثر من وفيات النساء. وثمة فروق كبيرة بين الجنسين في سنوات العمر المكتسبة من سنة تعليم إضافية بالنسبة للدائمات والسويد وهنغاريا. وفي جميع الحالات، باستثناء انكلترا وويلز، تزيد أعمار الذكور أكثر مما تزيد أعمار الإناث بسبب سنة إضافية من التعليم. بيد أنه في كل مستوى من مستويات التعليم تظل معدلات وفيات الذكور أكبر بكثير من معدلات وفيات الإناث.

وفي كندا، كانت البحوث في مجال الفروق التعليمية في معدلات الوفيات أقل استفادة ولكن البحوث الأخيرة التي قامت بتحليل الفروق في الدخل - التي من المحتمل أن تبرز بوضوح أكبر الفروق التعليمية - تفيد بأن الفروق التعليمية في وفيات الكهول في كندا قد تكون شهدت تقلصاً في السنوات الأخيرة (ويلكنس وبرتولو وأنجي، ٢٠٠١). وتؤكد إحدى الدراسات التي أجريت عن الفروق الاجتماعية - الاقتصادية في الوفيات في نيوزيلند العلاقة القائمة بين التعليم والعمر المتوقع في أوقيانوسيا (بلاكلي، ٢٠٠١).

ويشكل مرض القلب والأوعية الدموية أحد العوامل التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستمرار واتساع الفروق التعليمية في الوفيات في البلدان المتقدمة. وتوضّح دراسة أجراها مارتيناكين وآخرون (٢٠٠١) لتحليل الفروق المتصلة بالطبقة الاجتماعية في الوفيات في فنلندا فيما بين السبعينات والتسعينات، أن انخفاض الوفيات من جراء أمراض القلب والأوعية الدموية في أوساط العاملين بالساعة يسير بوتيرة أبطأ. كما تبين أن التعليم هو عامل محدد في الإصابة بهذه الأمراض أقوى من الدخل أو الوظيفة، وأن العلاقة بينه وبين هذه الإصابة متينة على نحو خاص في أوساط النساء (وينكليبي وآخرون، ١٩٩٢) وهو ما يفيد بأن الوقاية من خلال زيادة التحصيل التعليمي لا تزال تشكل عملاً هاماً.

### البلدان النامية

لقد اتضح أن التعليم في البلدان النامية، وبخاصة تعليم الأمهات، يحدث فروقا هامة في معدلات وفيات الأطفال. وفي كافة البلدان تقريبا، يتعرض أطفال الأميات إلى أخطار الموت في مرحلة مبكرة من طفولتهم أكثر مما يتعرض له أطفال من تلقين تعليماً ابتدائياً.

وبالمثل، فإن نسبة وفيات أطفال هذه الفئة من الأمهات تفوق نسبة وفيات أطفال الأمهات ذوات التعليم الثانوي أو العالي. والفروق بين ذوات التعليم الثانوي وذوات التعليم الابتدائي تكون عادة أكبر من الفروق بين غير المتعلّمت وذوات التعليم الابتدائي.

وتكمن الفروق التعليمية في وفيات الأطفال في البلدان النامية وراء الفروق في المعارف والسلوك الصحي. فعلى سبيل المثال من الأرجح، في أغلب البلدان التي تتوفر بشأها بيانات، أن تعرف النساء المتعلّمت أكثر من غير المتعلّمت كيفية استخدام سائل الإماهة الفموية لمعالجة الإسهال. ومن المرجح كذلك أن تقوم الأمهات المتعلّمت بتحسين أطفالهن أكثر من الأمهات غير المتعلّمت. والفروق كبيرة في التحصين من الحصبة الذي يتفاوت من مجموعة تعليمية إلى أخرى في بلدان مثل إثيوبيا وتشاد ومدغشقر والنيجر ونيجيريا، حيث لا يكاد يحصّن من الحصبة سوى طفل واحد من كل أربعة أطفال يولدون لأمهات غير متعلّمت. ومن الأرجح أن يكون ابن الأم الأقل تعليماً أسوأ تغذية من ابن المتعلمة.

كما يرتبط الوصول إلى الرعاية الصحيّة المتخصصة والاستفادة منها عند الولادة ارتباطاً وثيقاً بمستوى تعليم الأمّ. إذ من الأرجح أن تتلقّى الأم المتعلّمة الرعاية الجيدة إبان الحمل والولادة أكثر من الأمّ غير المتعلّمة، مما يقلّل من احتمالات تعرضها لمضاعفات خلال فترة الحمل. ويكون مصير الأمهات عند الولادة مهدداً على نحو خاص عندما لا يجدن من يساعدهن خلال الوضع، وهو أمر شائع للغاية لدى النساء غير المتعلّمت. وقد تم زهاء الربع أو أكثر من ولادات غير المتعلّمت في بروندي (١٩٨٧)، ونيجيريا (١٩٩٠)، ورواندا (١٩٩٢) وأوغندا (١٩٨٨ و ٢٠٠١-٢٠٠٢)، بدون أي مساعدة.

وعلاوة على أن المتعلّمت في الأغلب واعيات بالتقنيات الصحيّة ويستفدن من الخدمات الصحيّة فإنهن يتزوجن ويلدن في سن أكبر وينجن عدداً أقل من الأطفال، مما يحدّ من إمكانية وفائهنّ عند الوضع. وبالمقابل، تزيد الخصوبة العالية في أوساط النساء الأقل تعليماً والرعاية غير الكافية التي يتلقينها عند الولادة من خطر تدهور صحتهن وصحة موالدهن واحتمال وفائهنّ ووفاة موالدهن. ويمكن أن تترتب على وفاة الأمهات نتائج وخيمة على الأطفال الأيتام (هوبكرافت، ١٩٩٦)

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

التعليم - أي إيجاد الوعي - هو تدبير مهم ولازم من تدابير إبطاء انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في جميع البلدان. ففي البلدان النامية، التي أحدث فيها الفيروس خسارة فادحة، من حيث الوفيات والإصابة بالمرض، ما برح استعمال الواقي الذكري كوسيلة من وسائل الوقاية يلقي تشجيعا واسعا. ومع ذلك تظهر البيانات أنه لم يتم بعد استيعاب المعلومات استيعابا جيدا وما زالت هناك تباينات واسعة بين شتى المجموعات التعليمية.

فعلى سبيل المثال، توضح جميع الاستقصاءات تقريبا أن المرأة غير المتعلمة هي أقل احتمالا لمعرفة أن استعمال الواقي الذكري يقي من الإصابة بالفيروس. بيد أنه حتى بين أوساط المتعلمين، داخل بعض البلدان، لا تعرف الأغلبية العظمى من النساء أن الواقي الذكري يساعد على الحماية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فرمما تكون الرسائل عبر الإعلام والتثقيف والاتصالات قد أخفقت في الوصول إلى الأهداف المتوخاة لها. وعلى الجانب الآخر، فإن الذين يتلقون الرسالة قد لا يكون سلوكهم يجري وفقا لها. ويتسق ذلك مع الملاحظة التي مفادها أن النساء قد يعتبرن الواقي الذكري أساسا وسيلة من وسائل منع الحمل وليس وسيلة من الوقاية ضد الإيدز (الأمم المتحدة، ٢٠٠٢، الصفحة ٢٤).

وثمة جانب هام في العلاقة بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتعليم هو التهديد الذي يشكله الوباء لبقاء نظم التعليم داخل البلدان النامية التي تنفشى بها الإصابة بالفيروس. وتشهد نظم التعليم في البلدان التي تنفشى بها الإصابة بالفيروس تحديا يتمثل في المستويات العالية من استنفاد أعداد المدرسين وغياهم بسبب الأمراض والوفيات المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز فيما بين المدرسين. ويُلقى الوباء بأعباء ثقيلة على الطلبة وأسرهم. ويُفضي ذلك في أغلب الأحوال إلى انخفاض مستوى القيد في المدارس وتزايد معدلات التسرب منها. ونظرا إلى الضعف الذي أصاب نظم التعليم من جراء وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أصبح التعليم والتعلم أقل فعالية بالنسبة إلى قطاعات كثيرة من السكان. ومن المحتمل أن تصبح الفروق التعليمية في الصحة والمرض أكثر وضوحا لأن

الأشخاص ذوي التعليم الأفضل سيعملون على حماية أنفسهم بشكل أكثر فعالية في ظل البيئات الصحية الضارة.

وختاماً، فإن التعليم قد أظهر آثاراً تعد من أقوى الآثار وأكثرها اتساقاً على المتغيرات الاجتماعية - الاقتصادية المرتبطة بعوامل التباين في الصحة والمرض. ولم تُفهم بعد فهماً تاماً الأسباب المفضية إلى اتساع نطاق هذه الفروق في الصحة والمرض داخل البلدان النامية والمتقدمة النمو على حد سواء. ففي البلدان النامية، يبدو أن تمكين الأفراد من السيطرة بشكل أكبر على المخاطر الصحية الكامنة داخل بيئتهم يضطلع بدور هام. وفي البلدان المتقدمة النمو، أُدرجت عوامل نوعية الحياة من قبيل التدخين والإسراف في تعاطي الكحوليات. ومن المثير للحيرة، فيما يختص بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أنه لم يتبين حدوث تغير كبير ملحوظ، في الوقت الحاضر، فيما بين الفئات المتعلمة وغير المتعلمة على حد سواء داخل كثير من البلدان.

ومهما كانت نوعية المسببات، فإن وجود تباينات واسعة في الصحة والوفيات نتيجة للتعليم يوحي بأن الأرقام القياسية المتفق عليها دولياً بالنسبة إلى جميع أهداف خفض الوفيات وتوفير الصحة من غير المحتمل أن تتحقق بدون إحداث تحسينات أساسية في إمكانية الوصول إلى التعليم، لا سيما داخل البلدان النامية. وحيث إن التعليم مرتبط بانخفاض الوفيات وتحسين الصحة في جميع السياقات فعلياً، بصرف النظر عن الفلسفة التعليمية والاتجاه التعليمي، فإن توسيع نطاق إمكانية الوصول إلى التعليم من المحتمل أن يفضي إلى مكاسب في الصحة والبقاء. وقصارى القول هو أن التعليم الأفضل، بالنسبة للأطفال والبالغين على حد سواء، مرتبط بتحسين في الصحة، وانخفاض في الوفيات، وحياة أطول.

## خامساً - التعليم والهجرة الدولية

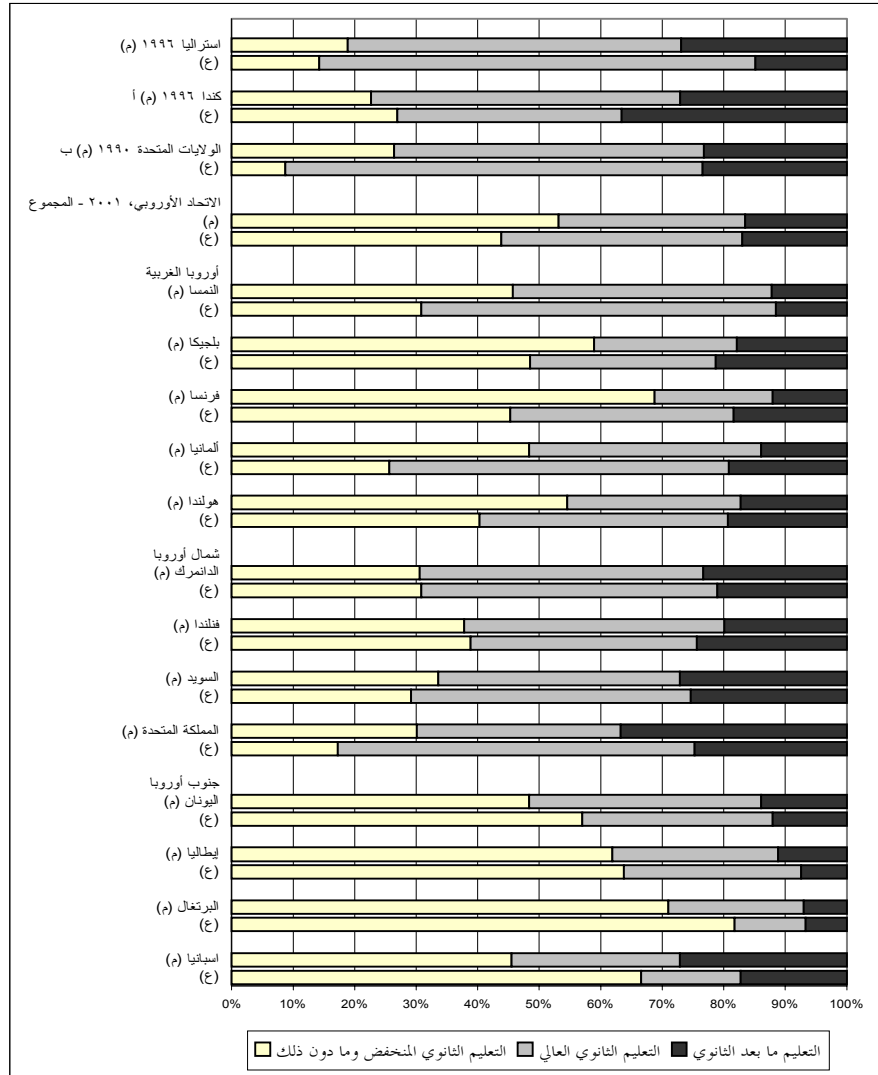
### مستوى المهاجرين التعليمي

ما برحت الخصائص الاجتماعية - الاقتصادية للمهاجرين محل العديد من الدراسات التجريبية، لا سيما داخل البلدان الرئيسية التقليدية للهجرة، مثل استراليا وكندا والولايات

المتحدة (بورجاس، ١٩٩٤ و ١٩٩٩؛ بيغس وتشامبان، ١٩٩١؛ تشيسويك، ١٩٨٦). ويوصف التعليم بأنه واحد من التدابير الأساسية في الإسهام الذي يقدمه المهاجرون الدوليون للبلد المتلقي لهم وما يحدثونه من خسارة للبلد المرسل لهم.

ويبين الشكل الرابع المستوى التعليمي للمهاجرين وغير المهاجرين في ثلاثة من بلدان الهجرة التقليدية (استراليا وكندا والولايات المتحدة) وداخل بلدان أوروبية منتقاة، استنادا إلى المعلومات المستقاة من التعدادات السكانية وغير ذلك من استقصاءات الأسر المعيشية التي أُجريت منذ منتصف التسعينات. ويتباين المستوى التعليمي للمهاجرين وغير المهاجرين تباينا واسعا من بلد لآخر. فالمهاجرون الدوليون في الولايات المتحدة، وبلدان أوروبا الغربية أقل تعليما من السكان المحليين. بيد أن المهاجرين الدوليين يميلون، في بلدان الهجرة الجديدة بجنوب أوروبا، إلى أن يكونوا أكثر تعليما من نظرائهم المحليين. ويضم المهاجرون، في بعض البلدان، قطاعات أكبر من قطاعات مواليد البلد بأعلى الشرائح وأدناها على السواء من الطيف التعليمي. وإضافة إلى ذلك، تحتذب بلدان الهجرة التقليدية - استراليا وكندا والولايات المتحدة - أعدادا من المهاجرين أكبر من البلدان المتلقية لهم في أوروبا. ويكون مستوى تعليم المرأة داخل السكان المهاجرين وغير المهاجرين أقل من مستوى الرجل، ولكن عادة ما يكون عامل التباين أكبر فيما بين المهاجرين.

الشكل الرابع  
المهاجرون الدوليون وغير المهاجرين من السكان، من عمر ١٥ سنة فما فوق،  
حسب مستوى التعليم داخل بلدان مختارة  
(نسبة مئوية)



المصادر: استراليا: جداول غير منشورة من تعداد السكان والمسكن لعام ١٩٩٦، صادرة عن المكتب الاسترالي للإحصاءات؛ وكندا: جداول غير منشورة من تعداد السكان لعام ١٩٩٦ (عينة بنسبة ٢٠ في المائة)، صادرة عن الإحصاءات الكندية؛ الولايات المتحدة: وزارة تجارة الولايات المتحدة، إحصاء السكان لعام ١٩٩٠. سكان الولايات المتحدة المولودون ببلدان أجنبية، ١٩٩٠، (واشنطن العاصمة، مكتب الولايات المتحدة للتعداد). البلدان الأوروبية: المكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية، استقصاء القوى العاملة، ٢٠٠١، جداول غير منشورة مقدمة من المكتب الإحصائي للجماعات الأوروبية.

ملحوظة: (م) مهاجرون؛ (غ) غير مهاجرين. في استراليا وكندا والولايات المتحدة، تشير البيانات إلى المولودين في بلدان أجنبية والسكان المحليين. وفي أوروبا، تشير البيانات إلى الأجانب والرعايا.

(أ) يشير التعليم الثانوي المنخفض إلى ما دون الفصل التاسع؛ والثانوي العالي إلى الفصول من ٩ إلى ١٣ والشهادات غير الجامعية (شهادات التجارة وغيرها)؛ ويشير ما بعد الثانوي إلى الدرجات الجامعية.

(ب) السكان من عمر ٢٥ سنة أو أكثر فحسب. يشير التعليم الثانوي المنخفض إلى ما دون الفصل التاسع؛ والثانوي العالي إلى الفصول ٩-١٣ وشهادة الثانوية العامة وبعض الكليات؛ ويشير ما بعد الثانوي إلى الدرجات الجامعية.

### الهجرة الدولية بغرض التعليم

شهدت السنوات الأخيرة إضافة سريعة للصبغة الدولية على نظم التعليم داخل كثير من البلدان. فقد قام كثير من الجامعات بإقامة شراكات وتعاون مع المعاهد في الخارج، بينما أقامت جامعات أخرى فروعاً ومراكز لها بالخارج. وتترامن مع هذه الاتجاهات زيادة في تحرك الطلبة دولياً: إذ هناك عدد متزايد ممن يغادرون أوطانهم طلباً للدراسة في الخارج.

ويوضح الجدول ١٢ عدد الطلبة الأجانب المقيدين بالمؤسسات التعليمية داخل البلدان المتلقية لهم التي تستضيف ما يزيد عن ١٠ ٠٠٠ طالب أجنبي. وفي نهاية فترة التسعينات، كان هناك ما لا يقل عن ٢٣ بلداً من هذا القبيل في العالم. وتتركز الأغلبية العظمى من الطلبة الدوليين أساساً داخل البلدان المتقدمة النمو. وتتصدر الولايات المتحدة قائمة الجهات التي يقصدها الساعون إلى الحصول على التعليم بالخارج، وتتلوها المملكة المتحدة. ومن الجدير بالذكر أن بعض البلدان النامية تمثل أيضاً مناطق يقبل عليها الطلبة الأجانب.

## الجدول ١٢

عدد الطلبة الأجانب بالتعليم العالي، والنسبة المئوية السنوية للتغيير، ونسبة الطلبة الأجانب من مجموع عدد الطلبة، ونسبة حصة النساء من عدد الطلبة الأجانب، حسب بلد القيد، ١٩٩٠ و ١٩٩٨

النسبة المئوية للنساء من عدد الطلبة الأجانب عام ١٩٩٨	النسبة المئوية للأجانب من مجموع عدد الطلبة عام ١٩٩٨	النسبة المئوية السنوية للتغيير في عدد الطلبة الأجانب	عدد الطلبة الأجانب (لكل ١٠٠٠ طالب)		البلد المضيف <sup>(١)</sup>
			١٩٩٨	١٩٩٠	
٠٠	(٢)٢	٠٠	(٥)٨٨	(٥)١٣٦	الاتحاد الروسي
٠٠	٠٠	٢٨	(٣)١١	٣	الأردن
٤٥	٨	٧	١٧٨	١٠٧	ألمانيا
٠٠	(٢)١	٠٠	١٨	٠٠	أوكرانيا
٥٠	١	١	٢٣	٢١	إيطاليا
٥٠	٢	١٦	٣٣	١٠	اسبانيا
٤٩	١٣	١٨	(٣)(٥)٧٣	(٣)١٤	استراليا
٠٠	(٢)١٠	٤	٣٦	٢٧	بلجيكا
٢٧	١	١١	١٨	٨	تركيا
٠٠	(ك)٢	٠٠	١٥	٠٠	جنوب أفريقيا
٥٩	٦	٨	١٢	٧	الداغمرك
٠٠	٠٠	٠٠	(ط)١٣	٠٠	رومانيا
٥٦	٥	١١	٢٤	١٠	السويد
٤٥	١٦	١	٢٥	٢٣	سويسرا
٠٠	٧	صفر	١٣٣	١٣٦	فرنسا
٤٣	٤	صفر	٣٦	٣٥	كندا
٠٠	(ج)٢٢	٠٠	(ج)١٨	٠٠	لبنان
٤٦	١١	١٤	٢٣٣	٨٠	المملكة المتحدة
(د)٥٢	(د)٣	١٠	(د)١١	٧	النرويج
٤٨	١٢	٦	٣٠	١٨	النمسا

النسبة المئوية للنساء من عدد الطلبة الأجانب عام ١٩٩٨	النسبة المئوية للأجانب من مجموع عدد الطلبة عام ١٩٩٨	النسبة المئوية السنوية للتغير في عدد الطلبة الأجانب	عدد الطلبة الأجانب (لكل ١٠٠٠ طالب)		البلد المضيف <sup>(١)</sup>
			١٩٩٨	١٩٩٠	
٠٠	٠٠	٦	١٤	٩	هولندا
٤٣ (ج)	٤ (ج)	٣	٥٤٨ (ج)	٤٠٧	الولايات المتحدة
٤٦ (د)	١ (د)	٥	٧٧ (د)	٤٩	اليابان

المصدر: حكومات وطنية ومنشورات دولية متعددة.

ملاحظة: تشير النقطتان (: ) إلى عدم توافر البيانات.

(أ) البلدان التي استضافت ما يزيد على ١٠٠٠٠ طالب عام ١٩٩٨.

(ب) الطلبة في الداخل.

(ج) تشير البيانات إلى الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١.

(د) تشير البيانات إلى الفترة ١٩٩٤-١٩٩٥.

(هـ) تشير البيانات إلى ريوغاكو - ساي (طلبة الكليات) ولا تتضمن شوغاكو - ساي

(طلبة ما قبل الكليات). وتشير البيانات إلى عام ٢٠٠٠.

(و) تشير البيانات إلى عام ١٩٩٨.

(ز) تشير البيانات إلى عام ١٩٩٦.

(ح) تشير البيانات إلى عام ١٩٩٥.

(ط) الجامعات فحسب.

(ي) تشير البيانات إلى عام ١٩٩٢.

(ك) تشير البيانات إلى عام ١٩٩٤.

ويوضح العدد المتزايد من الطلبة الأجانب داخل كثير من البلدان حدوث زيادة في

تحرك الطلبة دولياً. وحسبما يتضح من الجدول ١٢، شهد معظم البلدان المدرجة زيادات في

عدد الطلبة الأجانب خلال فترة التسعينات.

ومن بين ما جرى استقصاؤه من بلدان، تتباين نسبة الطلبة الأجانب من مجموع الطلبة. وتمثل النسبة المرتفعة نسبيا من الطلبة الأجانب سمة مميزة من سمات التعليم العالي داخل أستراليا وبلجيكا وسويسرا ولبنان والمملكة المتحدة والنمسا. وعادة ما يكون عدد الرجال أكبر من النساء بين الطلبة الأجانب المقيمين، بيد أن الفرق ضئيل عموما. وفي واقع الأمر، فإن تزايد وجود النساء بين الطلبة الأجانب هو اتجاه شهدته في الماضي القريب كثير من البلدان المستقبلية للطلبة.

ويأتي الطلبة الأجانب في أغلب الأحوال من البلدان ذات الصلات الجغرافية والتاريخية واللغوية والمؤسسية مع البلدان المضيفة. ويجتذب معظم البلدان المستقبلية للطلبة في أفريقيا وآسيا طلبة من داخل المنطقة أساسا، ومن ثم تكون بمثابة محور إقليمي للتعليم العالي. ومن المحتمل أن يكون تكامل أوروبا إقليما قد عزز من تنقل الطلبة دوليا داخل الاتحاد الأوروبي. ولا تزال الروابط المؤسسية وثيقة فيما بين البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. ومن ثم، فإن أعلى نسبة للطلبة الأجانب داخل الاتحاد الروسي تأتي من الدول الخلف لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق. ويشكل الطلبة الآسيويون الجانب الأكبر من هجرة الطلبة إلى بلدان المهجرة التقليدية.

ومنذ عقود قليلة فحسب، كان ينظر إلى المهجرة بغرض التعليم كفرصة تتاح في الأغلب الأعم لمن يُختار من الصفوة الذين يتوقع منهم أن يدرسوا لتحقيق مكاسب عامة أكثر منها مكاسب فردية. ودخل كثيرون البلدان الأجنبية بمعونة تعليمية، وكان يتوقع منهم عند عودتهم أن يصبحوا قادة يحتفظون بصلات سياسية وتجارية وثيقة مع البلد الذي درسوا فيه (بورجاس، ٢٠٠٢؛ شو وهاوثورن، ١٩٩٦). بيد أنه في وقت أقرب عهدا، اكتسبت هجرة الطلبة، مع تزايد تعقيدها، قوة دفع ذاتية. وقد مهدت هجرة الطلبة، بشكل متزايد، السبيل أمام التوطن الدائم أو تشكيل قوى عاملة مهاجرة.

وقد يحظى الطلبة الأجانب ذوو التعليم المحلي بمزية من حيث العثور على العمل، في ضوء وجودهم الفعلي، وتقدير شهادتهم، وإتقانهم للغات، فضلا عن معرفتهم بالمؤسسات المحلية. وعلاوة على ذلك، فبعد أن أصبح تشغيل المهنيين ذوي المهارات العالية مجالاً للتنافس

مع ظهور الاقتصاد القائم على المعارف، أصبحت البلدان المضيضة تنظر إلى الطلبة الأجانب دارسي العلوم والتكنولوجيا كجزء من القوى العاملة المؤهلة. وبالتالي، يتخذ عدد متزايد من البلدان تدابير تتيح للطلبة الأجانب، في مجالات بعينها، أو لذوي المهارات الأساسية، تحويل صفة إقامتهم، الأمر الذي ييسر حصولهم على صفة المهجرة الطويلة الأجل أو الدائمة.

### سياسات المهجرة الدولية والتعليم

تؤثر سياسات المهجرة على مهارات المهاجرين وذلك من خلال تشجيع أنواع معينة من التنقل وتقييد أنواع أخرى. والتعليم هو أحد العوامل التي تضعها في الاعتبار البلدان التي تطبق معايير انتقائية لقبول المهاجرين وإقامتهم. ففي الماضي لم يطبق معايير انتقائية من هذا القبيل سوى بعض بلدان المهجرة التقليدية. وتتباين هذه المعايير تباينا ملحوظا من بلد لآخر. فبعض الدول ليس لديها سياسات فيما يتعلق بمستويات التعليم في حد ذاتها، ولكن لديها سياسات تحبذ مهاجرين ذوي مهارات معينة، تتطلب عموما تدريبا متقدما. وتمنح بلدان المهجرة التقليدية الإقامة الدائمة للمهاجرين. فقد رسم بعض هذه البلدان - استراليا وكندا على سبيل المثال، سياساته المتعلقة بالإقامة الدائمة استنادا إلى نظام للنقاط يجسد بشكل تصاعدي المهاجرين ذوي المهارات العالية.

وفي استراليا وكندا، يتعين على طالبي الإقامة الدائمة اجتياز امتحان قائم على النقاط تحدد فيه الدرجات استنادا إلى التعليم والخبرة العملية ومدى إتقان اللغات وغير ذلك من المهارات. وفي مقابل ذلك، فإن البلدان المستقبلية للمهاجرين في أوروبا لم يكن لديها في الماضي معايير انتقائية للقبول بالنسبة إلى العمال المهاجرين وأفراد أسرهم. ومن ثم، فإن التباينات في التعليم الحاصل عليه المهاجرون فيما بين البلدان الأوروبية تنبع من الطلبات على عمالة معينة ومن تنوع الأصل القومي للمهاجرين داخل كل بلد أكثر منها من تنوع السياسات الوطنية للمهجرة.

ومنذ النصف الثاني من فترة التسعينات، سنّ كثير من البلدان تشريعات تشدد بقدر أكبر على مهارات المهاجرين. وعلى أثر ذلك، زاد في تلك البلدان نصيب المهاجرين

المقبولين في الفئات القائمة على المهارة. ورغم أن العلاقة بين التعليم والمهارات لا تكون دائما واضحة تماما، فإن تنفيذ سياسات القبول التي تتزايد درجة الانتقائية فيها من المرجح أن يؤثر على المستوى التعليمي للمهاجرين الدوليين داخل معظم البلاد المستقبلة لهم.

وإجمالا، فإن مستوى تعليم المهاجرين الدوليين يتباين تبانيا واسعا حسب منطقتهم الأصلية أو بلدهم الأصلي. ومن بين أسباب ذلك، المسافة بين البلد الأصلي وبلد الهجرة، وأسباب الهجرة، وخصائص بلدان الهجرة أو البلدان الأصلية.

وحسبما تم إيضاحه، هناك عدد متزايد من الطلبة الساعين للحصول على تعليم عال خارج بلدانهم. ويرتفع اتجاه حركة الطلاب بالروابط الثقافية والجغرافية والتاريخية وكذلك المؤسسية بين البلدان المرسلين والبلدان المستقبلة. ومن المحتمل أن يتسع نطاق الهجرة الدولية بغرض التعليم حيث تتزايد القيمة المعلقة على المعارف والمهارات المحصلة من خلال التعليم الخارجي وحيث تصح كفاءة الموارد البشرية المدربة تدريبا كافيا أحد الاهتمامات الرئيسية لدى راسمي السياسات.

## سادسا - الاستنتاجات

يشكل التعليم أحد الأوجه الحيوية للتغيرات السكانية والتنمية الاجتماعية والنمو الاقتصادي بالنسبة لكل مجتمع، إذ أنه يؤثر على المستقبل الاقتصادي لجميع الأفراد ورفاهيتهم الاجتماعية. والتعليم أيضا حق من حقوق الإنسان المعترف بها على الصعيد العالمي. وكما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ما يزيد على خمسة عقود: "لكل شخص الحق في التعليم. ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة" (المادة ٢٦، الفقرة ١).

ولطالما تكرر الإقرار في المؤتمرات ومؤتمرات القمة الرئيسية التي تعقدها الأمم المتحدة بالحق في التعليم وأهمية التعليم بالنسبة لتطور المجتمع والأفراد. وتنعكس محورية

التعليم بشكل واضح في نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة العالمية التي عُقدت خلال التسعينات وفي مؤتمر قمة الألفية. فقد رسم المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع الذي عُقد في عام ١٩٩٠ الأهداف والاستراتيجيات الرامية إلى توفير التعليم الأساسي للجميع. وانطلاقاً من ذلك المؤتمر، والمنتدى العالمي للتعليم (مؤتمر قمة داكار) في عام ٢٠٠٠، ومؤتمر قمة الألفية في عام ٢٠٠٠، وإلى غاية دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل المعقودة مؤخرًا في عام ٢٠٠٢، ما فتى مجتمع الأمم الدولي يقر صراحة بأن التعليم، وخاصة التعليم الابتدائي، يشكل عاملاً حاسماً في تحقيق التقدم الاجتماعي والديمقراطي، والتنمية الاقتصادية المستدامة والمساواة بين الجنسين. ويشكل التعليم أحد الأهداف الأساسية لإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، الذي اعتمدهت الجمعية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ففي الفقرة ١٩ من إعلان الألفية، قرر رؤساء الدول والحكومات أن يكفلوا، بحلول عام ٢٠١٥، "أن يتمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، وأن يتمكن الأولاد والبنات من الالتحاق بجميع مستويات التعليم على قدم المساواة".

وفي مجال السكان، واستناداً إلى توصيات مؤتمرات الأمم المتحدة السابقة بشأن السكان، ناشد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤) الحكومات أن تكفل حصول الجميع على التعليم الابتدائي قبل عام ٢٠١٥ (الفقرة ١١-٦)، وأن تكفل حصول الفتيات والنساء على التعليم في مرحلة ما بعد الابتدائي (الفقرة ٤-١٨). وفي الفقرة ١١-٢ من برنامج العمل، يعرف التعليم على أنه "عامل أساسي من عوامل التنمية المستدامة وهو في نفس الوقت مكون من مكونات الرفاه الاجتماعي وعامل من عوامل تنميته عن طريق صلاته بالعوامل الديمغرافية فضلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية".

ويمثل التعليم حافزاً هائلاً لتنمية البلدان الأفقر في العالم، عن طريق إتاحتها الفرص للأفراد، وخاصة النساء منهم، لتحقيق قدراتهم والمساهمة بشكل فعال في مجتمعاتهم. والتعليم لا يساعد فقط على توفير المعلومات التقنية - القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم - بل يتيح أيضاً الفرص لاستكشاف الذات والإثراء الشخصي. وتمكن هذه المعرفة وإدراك الأفراد المتزايد لمكانتهم في العالم وفي مجتمعهم من تحقيق رغباتهم وإمكانياتهم بفعالية أكبر. وبفضل

التعليم تزداد قدرة الأفراد على التمتع بأنماط عيش سليمة، وإنجاب العدد المرغوب فيه من الأطفال والمباعدة بين الولادات، والقيام بنوع العمل الذي يودون القيام به، وبعبارة أخرى يكون بوسعهم تدبير حياتهم بصورة أفضل. وتكون لهذه الاختيارات والقرارات والتحسينات الفردية مجتمعة آثار قوية على التنمية الوطنية. وما من مجتمع يمكنه أن يعتبر نفسه مجتمعا متطورا حقا دون أن يكون مواطنوه أناسا متعلمين.

ويؤثر التعليم في المجتمع من خلال عدة محاور. ويركز هذا التقرير على أحد المحاور الحاسمة - وهو العلاقات القائمة بين التعليم والسكان، وما لها من آثار في التنمية. وترد الاستنتاجات الرئيسية لهذا التقرير موجزة أدناه ضمن المجالات التالية: (أ) العلاقات القائمة بين السكان والتعليم والتنمية؛ (ب) التغيرات المرتقبة في عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة وتحقيق الأهداف المعترف بها دوليا؛ (ج) أثر التعليم في أنماط الزواج، وبدء النشاط الجنسي، والخصوبة واستعمال وسائل منع الحمل؛ (د) العلاقة الرابطة بين التعليم والصحة ومعدلات الوفيات؛ (هـ) دور التعليم في الهجرة الدولية.

#### العلاقات بين التعليم والتنمية:

- تقدم الاستزادة من التعليم مساهمة هامة في النمو الاقتصادي للمجتمعات وفي الحظوظ الاقتصادية للأفراد. وتشير الدلائل أيضا إلى أن نشر التعليم الابتدائي بالنسبة للبلدان ذات الدخل المنخفض يمثل أفضل استثمار. أما بالنسبة للبلدان ذات الدخل المتوسط، حيث ينتشر التعليم الابتدائي عادة على نطاق واسع، فيبدو أن تزايد الاستثمار في التعليم الثانوي يحدث أثرا أكبر في النمو الاقتصادي.
- الأمية مؤشر من المؤشرات القوية على تفشي الفقر. فمؤلفات أبحاث كثيرة تبين أن التعليم الابتدائي يقوم بدور حافز في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في أوساط أفقر فئات المجتمع، بمن فيها الفتيات وسكان القرى والأقليات. ومن الاستنتاجات الهامة ما يفيد بأن توسيع إمكانيات التعليم

يشكل إحدى أقوى الوسائل لتحسين هذه الأوضاع. ومن الاستنتاجات الهامة الأخرى أن توسيع إمكانيات التعليم يمثل إحدى أقوى الوسائل التي تستعين بها الحكومات من أجل تشجيع نمو الدخل والمساواة.

- في بعض الأماكن، تكون العائلات الاقتصادية المباشرة من تعليم المرأة محدودة لأن النساء يستبعدن من أنماط عمل عديدة. غير أن دراسات عائلات التعليم الاقتصادية بالنسبة للأفراد توضح أن العائلات من زيادة عدد النساء في المدارس تكون في المتوسط أكبر حتى من العائلات التي تجني من زيادة تعليم الرجال.

تزايد عدد البالغين سن الدراسة وتحقيق الأهداف: عدد المسجلين في المدارس ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة:

- تشكل الزيادة الكبيرة في أعداد الأطفال الذين هم في سن الدراسة تحديا هائلا بالنسبة للبلدان الموجودة في المناطق الأقل نموا. فعلى الصعيد العالمي، يبلغ عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة حوالي بليون شخص، أي أزيد من ضعف العدد الذي كان في عام ١٩٥٠. ويعيش قرابة ٩٠ في المائة من هؤلاء الأطفال في المناطق الأقل نموا. ففي أفريقيا وحدها، يبلغ عددهم ٣٣٠ مليون شخص، أي حوالي أربعة أضعاف عددهم في عام ١٩٥٠.
- بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠، من المتوقع أن يضاف حوالي ٣٠٠ مليون شخص إلى عدد أطفال العالم الذين هم في سن الدراسة. ومن المتوقع أن يضاف ما يزيد على ٣٥٠ مليون - أي بزيادة قدرها ٢٠ في المائة - إلى المناطق الأقل نموا. ومن المنتظر أن تحدث نسبة تزيد على ٩٠ في المائة من هذه الزيادة في أفريقيا، حيث ينتظر أن يتضاعف عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة فيها من ٣٣٠ مليون في عام ٢٠٠٠ إلى ٦٦٠ مليون في

عام ٢٠٥٠. وسيزداد عدد هؤلاء في نيجيريا وحدها بمقدار ٣٤ مليوناً (٧٠ في المائة تقريباً).

- من المنتظر أن ينخفض عدد البالغين سن الدراسة في المناطق الأكثر نمواً بما يزيد على الخمس في ما بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠ أي بما يناهز ٦٠ مليوناً. ومن المتوقع أن ينخفض عدد هؤلاء في أوروبا بمقدار ٧٠ مليوناً (٤٠ في المائة). وخلافاً لذلك، من المنتظر أن ترتفع أعداد الأطفال البالغين سن الدراسة في أمريكا الشمالية وأستراليا - نيوزيلندا بنسبة ٢٠ في المائة، أي بمقدار ١٦ مليوناً في حالة أمريكا الشمالية، ومليونين في حالة أستراليا - نيوزيلندا.
- في عام ٢٠٠٠ كان عدد يقدر بـ ٨٦٢ مليون بالغ في العالم من الأميين. وكان عدد يقارب ثلثي الأميين في العالم من نصيب أربعة بلدان، هي بنغلاديش والصين والهند وباكستان.
- يستوجب الهدف الذي اعتمده مؤتمر قمة دكا في عام ٢٠٠٠ حدوث زيادة بنسبة ٥٠ في المائة في المعدلات الوطنية لحو الأمية بحلول عام ٢٠١٥. وإذا بقيت الاتجاهات الحالية على حالها، فإنه من المرجح أن يحقق حوالي ٢٥ بلداً نامياً هذا الهدف. ومن المنتظر أن يصل ٥٨ بلداً آخر إلى تحقيق زيادة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ في المائة في معدلات حو الأمية فيها. ومن المتوقع أن تخفض البلدان الثلاثين المتبقية، ولكثير منها أدنى معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم، الأمية بنسبة تقل عن ٣٠ في المائة.
- تشكل النساء ثلثي الأميين البالغين في العالم. وما زالت الفوارق بين الجنسين كبيرة في بلدان عديدة، خاصة في أفريقيا وآسيا. ففي بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في عام ٢٠٠٠، على سبيل المثال، كانت نسبة ٢٩ في المائة من الشبابات (اللاتسي تتراوح أعمارهن بين ١٥

و ٢٤ سنة) أميَّات، مقارنة بنسبة ١٩ في المائة من الشبان، وفي جنوب آسيا وغربها كانت نسبة الأمية ٣٩ في المائة بالنسبة للشابات و ٢٣ في المائة بالنسبة للشبان.

- ما برحت معدلات تعلم القراءة والكتابة ترتفع في صفوف النساء بوتيرة أسرع مما هي عليه في صفوف الرجال. غير أنه اعتبارا للاتجاهات الحالية، سيظل في العالم ٥٠٧ ملايين امرأة أمية في عام ٢٠١٥ بالمقارنة مع ٢٩٢ مليون رجل أمي.
- تحقق عموما تقدم أكبر في تحسين سبل الالتحاق بالمدارس خلال التسعينات مما كان عليه الحال خلال الثمانينات. غير أنه ولغاية الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٠، لم يلتحق بالمدارس عدد يقدر بـ ١١٥ مليون طفل بلغوا سن الدراسة. ويعيش هؤلاء الأطفال كلهم تقريبا (نسبة ٩٤ في المائة) في المناطق النامية.
- في معظم أرجاء العالم، عادة ما تتلقى الفتيات والنساء مستوى تعليميا يقل عما يحصل عليه الصبية والرجال. وطوال العقود القليلة الماضية، تحقق تقدم هام في تضيق الفجوة الموجودة بين معدلات تسجيل الصبية ومعدلات تسجيل البنات والفارق بين الجنسين من حيث الإلمام بالقراءة والكتابة في جميع المناطق. غير أن الفوارق ما زالت كبيرة في بلدان عديدة، لا سيما في أفريقيا وآسيا. وخلافا لذلك، ففي المناطق الأكثر نمواً وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لا تزال ثمة سوى فوارق ضئيلة بين الجنسين من حيث معدلات التسجيل في التعليم الابتدائي والثانوي، وهذه الاختلافات، إن وجدت، عادة ما تكون لصالح البنات.
- بمعدلات التقدم الحالية، ليس من المرجح أن يحقق ٥٧ بلدا هدف توفير التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام ٢٠١٥. وعلاوة على ذلك، شهد ٤١

من هذه البلدان، والبعض منها يوجد في أوروبا الوسطى والشرقية، بعض الانتكاسات خلال السنوات الماضية.

الزواج، وبدء العلاقات الجنسية، والخصوبة وتنظيم الأسرة:

- في صفوف الرجال والنساء على حد سواء، يشيع الزواج المبكر لأول مرة أكثر بين الذين لم يتعلموا منه بين أقرانهم المتعلمين.
- العمر عند بدء النشاط الجنسي يكون أكبر عمر لدى النساء اللائي حصلن على مستويات أعلى من التعليم. غير أن الدلائل الخاصة بالرجال ليست على نفس الدرجة من الوضوح.
- تعليم النساء عامل هام يؤثر في بدء فترة الإنجاب. ففي البلدان النامية، تزيد نسبة بدء الإنجاب في سن المراهقة بين ثلاثة و خمسة أضعاف في صفوف غير المتعلمات مقارنة باللائي حصلن على تعليم ثانوي أو عال.
- للتعليم أثر هام في الخصوبة، سواء على المستوى الكلي أو الفردي. فعلى الصعيد العالمي، حيثما ارتفعت معدلات إلمام الإناث بالقراءة والكتابة وتحصيلهن التعليمي، انخفضت معدلات الخصوبة الإجمالية.
- كثيرا ما يكون أثر حجم الأسرة على تعليم الأطفال في معظم الأوساط ضعيفا بصورة عامة مقارنة بالعوامل الاجتماعية الأخرى، مثل فقر الأسر المعيشية. غير أنه اتضح في بعض البلدان أن الخصوبة غير المرغوب فيها أو الزائدة عن الحاجة تقلل من مقدار ما يحصل عليه الأطفال من تعليم، وبالنسبة للمراهقات غالبا ما يؤدي الحمل إلى الانقطاع عن التعليم.
- بقدر ما تنخفض نسبة الخصوبة داخل البلدان، بقدر ما يرتفع المستوى التعليمي. وتوجد أكبر فوارق الخصوبة حسب مستوى التعليم في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وغربي آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث في آخر المطاف تُنجب النساء اللائي حصلن على

مستوى تعليمي ثانوي أو عال حوالي ثلاثة أطفال في المتوسط أقل مما تنجبه النساء غير المتعلمات. والفوارق في الخصوبة حسب المستوى التعليمي أقل في البلدان المتقدمة النمو منها في البلدان النامية.

- في البلدان النامية، هناك أيضا صلة بين ارتفاع المستوى التعليمي للزوج وانخفاض عدد الأطفال عند اكتمال الذرية. غير أن أثره أضعف من أثر تعليم الزوجة. أما في البلدان المتقدمة النمو فليس ثمة إلا اختلاف طفيف (أقل من نصف طفل) بين حجم أسرة رجل أقل تعليما وأسرة آخر متعلم جيدا.
- تتطور العلاقة القائمة بين المستوى التعليمي ومعدل الخصوبة حسب المرحلة التي بلغها المجتمع في تغيير هذا المعدل. ويتجه الفارق في معدل الخصوبة الإجمالي بين أقل الناس تعليما وأكثرهم تعليما نحو الاتساع عند بداية تغيير معدل الخصوبة. ويضيق هذا الفارق مع استمرار تغيير معدل الخصوبة وانتشار قواعد الخصوبة المنخفضة لدى جميع شرائح المجتمع وتوافر خدمات تنظيم الأسرة للجميع.
- ترغب النساء اللائي حصلن على مستوى تعليمي عال في تكوين أسر أصغر حجما. وأكبر الفوارق التعليمية في العدد المثالي للأطفال توجد في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث ترغب النساء غير المتعلمات في إنجاب طفلين في المتوسط أكثر مما تودهن النساء اللائي حصلن على تعليم ثانوي أو عال.
- عموما، ترغب المرأة في البلدان النامية في عددا من الأطفال أقل مما أنجبهته بالفعل ويختلف هذا الفارق حسب الفئات التعليمية. ويكون الفارق بين الخصوبة المرغوب فيها والخصوبة الفعلية أكبر في أوساط النساء غير المتعلمات أو اللائي حصلن على تعليم ابتدائي مما هو بين النساء اللائي

حصلن على تعليم ثانوي أو عال. وهذا الأمر صحيح خاصة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث يكون الفارق بين معدلات الخصوبة المرغوب فيها ومعدلات الخصوبة الفعلية لدى النساء غير المتعلمات تقريبا ضعف الفارق في صفوف النساء اللاتي حصلن على تعليم عال.

- في البلدان النامية، يختلف انتشار وسائل منع الحمل اختلافا كبيرا بحسب الفئة التعليمية، حيث تكون هذه الوسائل أكثر انتشارا عادة في أوساط النساء الأكثر تعليما منها لدى النساء اللاتي حصلن على قدر ضئيل من التعليم أو لم يحصلن على أي تعليم رسمي. وحتى الالتحاق بالمدرسة لوقت وجيز يكون له أثر هام على سلوك المرأة في مجال منع الحمل. وتبرز فوارق استخدام وسائل منع الحمل بحسب مستوى التعليم أكثر في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وهي المنطقة التي يوجد بها أقل مستوى تعليمي وأقل مستوى لانتشار وسائل منع الحمل. وفي أفريقيا، تزيد النسبة المئوية لاستخدام وسائل منع الحمل في أوساط النساء اللاتي حصلن على تعليم ثانوي أو عال بأكثر من ثلاثة أضعاف عما هي لدى النساء غير المتعلمات. وهذه الفوارق ضئيلة في البلدان المتقدمة النمو التي تشهد بالفعل انتشارا كبيرا لوسائل منع الحمل.

- وفي البلدان النامية، يختلف مدى شيوع وسائل منع الحمل اختلافا كبيرا وفق مستويات التعليم، فقد كانت هذه الوسائل أكثر شيوعا بصفة مستمرة فيما بين النساء الأفضل تعليما، وذلك بالقياس إلى ما هو سائد بين النساء ذوات التعليم المنخفض المستوى أو اللاتي لم يتلقين أي تعليم رسمي. وثمة أثر كبير للتعليم على السلوك المتبع في مجال منع الحمل، حتى وإن كان تعليما ضئيلا. والفوارق في استخدام وسائل منع الحمل حسب مستويات التعليم واضحة إلى أقصى حد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فهذه المنطقة تتسم بأقل مستوى من التعليم، وكذلك بأقل

مستوى من مدى شيوع وسائل منع الحمل. وفي أفريقيا، تبلغ نسبة الالتجاء إلى منع الحمل، فيما بين النساء من ذوات التعليم الثانوي أو التعليم فما فوق، أكثر من ثلاثة أضعاف هذه النسبة فيما بين النساء اللائي لم يتلقين تعليماً ما. وفي البلدان المتقدمة النمو، حيث يسود بالفعل مستوى عالٍ من شيوع وسائل منع الحمل، تتضاءل الفوارق في مدى استخدام هذه الوسائل.

الصحة ومعدل الوفيات:

- أدى تناقص معدل الوفيات إلى التعجيل بزيادة أعداد الأطفال في سن الدراسة. ورغم أن هذا يتطلب توفير عدد كافٍ من المدرسين والمدارس، على الصعيد القصير الأجل، فإن هبوط معدل الوفيات يعني أيضاً فقد مقدار أقل شأنًا من الاستثمار في تعليم الأطفال، وهو استثمار باهظ التكلفة، من جراء الوفاة في سن مبكر. ومن الناحية الاقتصادية، يفضي هبوط معدل الوفيات إلى زيادة عائدات الاستثمار في التعليم، فثمة مزيد من الأطفال، الذين يتلقون التعليم، يظلون على قيد الحياة ويصبحون عاملين منتجين وآباء وأمّهات ثم مسنين.
- ومن بين المتغيرات الاجتماعية - الاقتصادية، التي تبين أنها مرتبطة بالفوارق في مستويات الصحة والوفيات، يبرز التعليم بوصفه من أهمها ومن أكثرها اتساقاً. وحيثما اضطلع بدراسة هذه العلاقة، يبدو أن السكان الأكثر تعليماً يظلون، هم وأفراد أسرهم، في حالة صحية أحسن، كما أنهم يعيشون فترة أطول. وعلى سبيل المثال، تتزايد معرفة من يتلقون تعليماً أعلى قدرًا بكيفية اتقاء العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية، وذلك بالكثير من البلدان النامية.

- وفي المناطق الأكثر نمواً، ترد، في وثائق كثيرة، الفوارق التعليمية في مجال مستويات الصحة ومعدلات الوفيات فيما بين الكبار. وتشير الدلائل إلى أن الفوارق التعليمية في معدلات الوفيات، داخل البلدان المتقدمة النمو، آخذة في الاتساع مع اطراد قيام الأشخاص الأكثر تعليماً بزيادة مميزة بقائهم النسبية بالقياس إلى من تعلموا تعليماً ضئيلاً.
- وفي البلدان النامية، أوضحت الدراسات أن السكان الأقل تعليماً يتسمون بما يلي: ارتفاع معدل وفيات النوفاس، وارتفاع معدل وفيات الأطفال دون الخامسة. وتضائل الإلمام بالتدخلات الصحية الرئيسية، وانخفاض مستويات التغطية التحصينية، وهبوط الحالة الغذائية. وثمة تباين حاد أيضاً، وفق مستويات تعليم المرأة، في مجال الوصول إلى الرعاية الصحية أثناء الحمل ولدى الولادة.
- ويشكل فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) تهديداً لاستمرارية نظم التعليم في الكثير من البلدان النامية التي يرتفع فيها معدل الإصابة بالفيروس/الإيدز. فمستويات تضائل عدد المدرسين وتغييبهم من جراء الأسباب المتعلقة بهذه الإصابة، وهي مستويات مرتفعة، تمثل تحدياً لنظم التعليم بهذه البلدان. ويفضي هذا الوباء إلى إرهاب الطلبة وأسرهم بأعباء ثقيلة، مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى هبوط معدلات القيد بالمدارس وزيادة نسب التوقف عن الدراسة. وفي إطار ضعف مستويات التعليم من جراء وباء فيروس نقص المناعة/الإيدز، يصبح التعليم والتعلم أقل تأثراً بالنسبة لقطاعات كبيرة من السكان في عدد متزايد من البلدان النامية.

## الهجرة الدولية:

- تطرد مراعاة التعليم، بوصفه ميزة أساسية، من جانب البلدان التي تطبق معايير للدخول والإقامة في ميدان الهجرة. وما فتئ هذا هو الحال السائد فيما بين البلدان التي تتبع تقليد الهجرة (استراليا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة). ومن جراء هذا، تجتذب هذه البلدان مهاجرين أكثر تعلمًا، وذلك بالقياس إلى البلدان المستقبلية في أوروبا. ومع هذا، فمنذ النصف الثاني من التسعينات، ما فتئت البلدان الأوروبية وسائر البلدان المستقبلية تضطلع بسن تشريعات تتسم بالتركيز على مهارات المهاجرين.
- وثمة تعاون كبير في الإنجاز التعليمي لدى المهاجرين، وذلك وفق منطقة أو بلد نشأتم. ومن بين العوامل التي تحدد ما لوحظ من تفاوتات، المسافة بين بلد المنشأ وبلد المقصد، وأسباب الهجرة، والهيكل العمري لشتى فئات المهاجرين.
- وعلى نحو مطرد، مهدت هجرة الطلبة السبيل إلى تكوين قوة عمل مهاجرة أو إلى استيطان دائم. وقد يحظى المهاجرون، الذين تعلموا في البلد المضيف بميزة ما في مجال العثور على عمل على الصعيد المحلي. وفي بعض الحالات، تستخدم هجرة الطلبة كوسيلة من وسائل هجرة العمالة بشكل سري. ومع تزايد التنافسية في ميدان توظيف الفنيين من ذوي المهارات الرفيعة، يُنظر إلى الطلبة الأجانب، وخاصة الطلبة في حقل العلم والتكنولوجيا، باعتبارهم جزءًا من قوة العمل المهاجرة المؤهلة.
- وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا في تنقل الطلبة على الصعيد الدولي. وتتركز غالبية الطلبة الدوليين في البلدان المتقدمة النمو. وتشكل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا بلدان المقصد الرئيسية بالنسبة لمن يسعون إلى التعليم في الخارج.

- ويحضر الطلبة الأجانب للدراسة من مجموعة واسعة النطاق من البلدان التي كثيرا ما تكون مرتبطة بالبلدان المضيفة على الصعيد الجغرافي أو التاريخي أو المؤسسي. وبشكل غالب، تجتذب البلدان من أفريقيا وآسيا وأوروبا الطلبة بكل من هذه المناطق، مما يعني أن هذه البلدان تضطلع بدور المحور الإقليمي في مجال التعليم الأرفع شأنًا. وقد اتسمت هجرة الطلبة إلى استراليا والولايات المتحدة بارتفاع نسبة الطلبة الآسيويين.

ومجمل القول، إن الواضح إلى حد كبير أن التعليم يضطلع بدور رئيسي في التنمية الوطنية، وذلك علاوة على كونه عنصرا أساسيا لرفاه الفرد. فمن خلال التعليم، يتمكن الأفراد من اصطفاء الخيارات واتخاذ القرارات، وهذا في مجالات من قبيل العمل ومكان الإقامة وحجم الأسرة والصحة وأنماط المعيشة والترقي الشخصي. ولدى تجمع كافة هذه الخيارات والقرارات المنفردة، تترتب عواقب ملحوظة في مجال السكان. ولقد سبق للأمم العام أن قال ”إنه بدون التنمية الكاملة للموارد البشرية بالبلد، سيتعذر الاضطلاع بالتنمية على أساس سليم، كما أن النمو الاقتصادي لن يستمر“، ”والأفراد المتعلمون أكثر قدرة على المساهمة في رفاه وتقدم المجتمعات“ (محفل دبي الاستراتيجي، ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢)<sup>(٥)</sup>.

#### الحواشي

- (١) قرار الجمعية العامة ٢١٧ ألف (د-٣).
- (٢) انظر القرار ٢/٥٥.
- (٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق.
- (٤) قرار الجمعية العامة د١-٢١/٢، المرفق.
- (٥) <http://www.un.org/apps/sg/sgstats.asp?nid=130> (ولقد أُطِّع على هذا الموقع في ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣).

## المراجع

- Barro, R. J., and Lee J. (2000) *International Data on Educational Attainment: Updates and Implications*. CID Working Paper, No. 42. Cambridge, Massachusetts: Harvard University.
- Beggs, John J., and Bruce J. Chapman (1991). Male immigrant wage and unemployment experience in Australia. In *Immigration, Trade and the Labor Market*, John M. Abowd and Richard B. Freeman, eds. Chicago, Illinois: University of Chicago Press.
- Blakely, Tony (2001). Socioeconomic factors and mortality among 25-64 year olds: The New Zealand Census-Mortality Study. Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Otago, Dunedin, New Zealand, March 2001.
- Blazek, J., and D. Dzurova (1997). The case of the Czech Republic. Part of the United Nations University/World Institute for Development Economics Research (UNU/WIDER) project entitled "Economic shocks, social stress and the demographic impact". Unpublished manuscript.
- Bobak, M., and others (1997). Political changes and trends in cardiovascular risk factors in the Czech Republic, 1985-1992. *Journal of Epidemiology and Community Health* (Copenhagen), vol. 51, pp. 272-277.
- Borjas, George J. (1994). The economics of immigration. *Journal of Economic Literature* (Nashville, Tennessee), vol. 32 (December), pp. 1667-1717.
- \_\_\_\_\_ (1999). *Heaven's Door: Immigration Policy and the American Economy*. New Jersey: Princeton, Princeton University Press.
- \_\_\_\_\_ (2002). An evaluation of foreign student programs. Background. Center for Immigration Studies, Washington, D.C.
- Caldwell, J. C. (1980). Mass education as a determinant of the timing of fertility decline. *Population and Development Review* (New York), vol. 6, No. 2 (June), pp. 225-255.
- Chiswick, Barry B. (1986). Is the new immigration less skilled than the old? *Journal of Labour Economics* (Chicago, Illinois), vol. 4, No. 2 (April), pp. 168-192.
- Desplanques, G. (1976). La mortalité des adultes suivant le milieu social 1955-1971. *Collections de l'INSEE* (Paris), No. 195. Series D, No. 44.
- \_\_\_\_\_ (1984). L'inégalité devant la mort. *Économie et Statistique* (Paris), vol. 162 (January), pp. 29-50.

- Elo, Irma T., and S. H. Preston (1996). Educational differentials in mortality in the United States, 1979-1985. *Social Science and Medicine* (London), vol. 42, No. 1, pp. 47-57.
- Feldman J. J., and others (1989). National trends in educational differentials in mortality. *American Journal of Epidemiology* (Baltimore, Maryland), vol. 129, No. 5, pp. 919-933.
- Hobcraft, John (1996). Women's education, child welfare and child survival. In *Population and Women:*
- مداولات فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن السكان والمرأة، غابورون، بوتسوانا، ٢٢-٢٦ حزيران/يونيه ١٩٩٢، رقم المبيع E.96.XIII.10، نيويورك، الأمم المتحدة، ص ٢٥٥-٢٧٠.
- Institute of International Education (2001). *Open Doors, 2001*. New York.
- Jamison, Dean T., and others (2001). The Effect of the AIDS Epidemic on Economic Welfare in Sub-Saharan Africa.
- ورقات عمل اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة، المجموعة رقم WG 1:13. جنيف:  
اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة التابعة لمنظمة الصحة العالمية.
- Kalediene, R., and J. Petrauskiene (2000). Regional life expectancy patterns in Lithuania. *The European Journal of Public Health* (London), vol. 10, No. 2, pp. 101-104.
- Kilander, Lena, and others (2001). Education, lifestyle factors and mortality from cardiovascular disease and cancer. a 25-year follow-up of Swedish 50-year-old men. *International Journal of Epidemiology* (London), vol. 30, No. 5, pp. 1119-1126.
- Kunst, A. E., and J. P. Mackenbach (1994). The size of mortality differences associated with educational level in nine industrialized countries. *American Journal of Public Health* (Washington, D.C.), vol. 84, No. 6, pp. 932-937.
- Lloyd, C. B., C. E. Kaufman and P. Hewett (2000). The spread of primary schooling in sub-Saharan Africa: implications for fertility change. *Population and Development Review* (New York), vol. 26, No. 3 (September), pp. 483-515.
- Martikainen P., and others (2001). Socioeconomic differences in behavioural and biological risk factors: a comparison of a Japanese and an English cohort. *International Journal of Epidemiology* (London), vol. 30, pp. 833-838.

Mingat, A., and J.-P. Tan (1996). The Full Social Returns to Education: Estimates Based on Countries' Economic Growth Performance. Human Capital Working Paper, No. 16131. Washington, D.C.: World Bank.

\_\_\_\_\_ (1998). The Mechanics of Progress in Education: Evidence from Cross-country Data. World Bank Research Working Paper, No. 2015. Washington, D.C.: World Bank. November.  
<http://econo.worldbank.org/docs/413.pdf>.

Pappas, G., and others (1993). The increasing disparity in mortality between socioeconomic groups in the United States, 1960 and 1986. *The New England Journal of Medicine* (Waltham, Massachusetts), vol. 329, No. 2, pp. 103-109.

Psacharopoulos, G., and H. Patrinos (2002). Returns to Investment in Education: A Further Update. World Bank Policy Research Working Paper No. 2881. Washington, D.C.: World Bank. September.

Schultz, T. Paul (1987). School expenditures and enrollments, 1960-1980: the effects of income, prices and population growth. In *Population Growth and Economic Development: Issues and Evidence*, D. Gale Johnson and Ronald D. Lee, eds., Madison, Wisconsin: The University of Wisconsin Press, pp. 413-476.

Shkolnikov, V. M., and others (1998). Educational level and adult mortality in Russia: an analysis of routine data: 1979 to 1994. *Social Science and Medicine* (London), vol. 47, No. 3, pp. 357-369.

Shu, Jing, and Leslyanne Hawthorne (1996). Asian student migration to Australia. *International Migration Review*, vol. 34, No. 1, pp. 65-96.

Small, Stephen A., and Donell Kerns (1993). Unwanted sexual activity among peers during early and middle adolescence: incidence and risk factors. *Journal of Marriage and the Family* (Minneapolis, Minnesota), vol. 55, No. 4, pp. 941-952.

الأمم المتحدة (٢٠٠١). التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠، المجلد الأول، الجداول الشاملة. رقم المبيع E.01.XIII.8 و Corr.1.

الأمم المتحدة (٢٠٠٢). فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز): التوعية والسلوك. رقم المبيع E.02.XIII.8.

الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لأوروبا (٢٠٠١). الاتجاهات في أوروبا وأمريكا الشمالية، ٢٠٠١. جنيف.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (١٩٩٩). الحولية الإحصائية لليونسكو، ١٩٩٩، باريس ولانهام. بحاري لاند؛ من منشورات اليونسكو ومطبعة بيرنان.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (١٩٩٣). مؤتمر قمة البلدان التسعة ذات الكثافة السكانية العالية، نيودلهي، ١٢-١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣: التقرير النهائي، باريس: اليونسكو.

United States Department of Commerce (1993). *1990 Census of Population. The Foreign-Born Population in the United States*. 1990 CP-3-1. Washington, D.C.: Bureau of the Census, United States Department of Commerce.

Valkonen, T. (2000). Differentials and trends in life expectancy by gender and occupational class: measurement and explanations. Paper presented at the seminar on health and other welfare differences between population groups, Helsinki, 13 and 14 March 2000.

Wellings, Kaye (2001). *Teenage Sexual and Reproductive Behavior in Developed Countries: Country Report for Great Britain*. Occasional Report, No. 6. New York and Washington, D.C.: The Alan Guttmacher Institute.

Wilkins, R., Jean-Marie Berthelot and Edward Ng (2001). Évolution de mortalité au Canada et au Québec dans les régions métropolitaines selon le revenu de 1971 à 1996 (<http://www.omiss.ca/recherche/pdf/wilkins.pdf>). Accessed on 20 August 2002.

Winkleby, M. A., and others (1992). Socioeconomic status and health: how education, income and occupation contribute to risk factors for cardiovascular disease. *American Journal of Public Health* (Washington, D.C.), vol. 82, pp. 816-820.

World Bank (1995). *Priorities and Strategies for Education: A World Bank Review*. Washington, D.C.: World Bank.

060603 220503 03-36221 (A)  
\*0336221\*